



عبد المومن شباري  
فقيه النهج

ضيف العدد :

محمد صدقو



ارتفاع وثيرة القمع الذي تعرفه بلادنا من خلال لجوء الدولة إلى قمع كل الحركات الاحتجاجية

## "العهد الجديد" لا جديد تحت الشمس في انتهاك الحقوق والحريات

### للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ضحايا كثر

كلمة العدد

الفت الحركة الحقوقية بالمغرب الاشتغال على ملفات خرق حقوق الانسان التي تتوصل بصدها بشكايات من الضحايا او ذويهم. وفي هذا الاطار راكمت هذه الحركة الحقوقية تجارب مهمة اصبحت معروفة على الصعيد العالمي ويعتد بها ويكرم المناضلات والمناضلون الحقوقيون المغاربة ويستشارون ولهم كلمة مسموعة وطنيا ودوليا.

اصبح الموضوع الحقوقي المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، يسترعي الاهتمام نظرا لتوسع جبهة النضال من اجل هذه الحقوق التي تتعرض الى الانتهاك السافر او المغلف من طرف مافيا متخصصة او من طرف تواطؤ اجهزة الدولة ابتداء من السلطات الترابية الى القضاء والترسانة القمعية كلها بما فيها المعتقلات والسجون.

لانتهاك هذه الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ضحايا كثر بما فيه سقوط قتلى وشهداء ناهيك عن المئات ان لم نقل الآلاف من المعتقلين او المشردين من العمل والسكن او المحرومين من العلاجات الاساسية او المطرودين من المدارس والجامعات.

يجد انتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية للمواطنين والمواطنات المغاربة مصدره او المنبع الذي يسببه في نمط الانتاج السائد ببلادنا. انه نمط انتاج الرأسمالية التبعية حيث تتحكم كمشة من البرجوازية الطفيلية وملاك الاراضي الكبار في أهم ثروات المغرب سواء كاحتكاريين او كشركاء للشركات الرأسمالية الاجنبية العابرة للقارات. ان هذه الكمشة تستغل اليد العاملة استغلالا يحرم الطبقة العاملة من كل الحقوق الاجتماعية والاقتصادية بما فيها تلك الحقوق التي تتغنى بها الدولة والمتضمنة في قوانينها ودستورها، كما تعرض هذه الكمشة اغلبية الشعب الى النهب والافتراس سواء بإطلاق اليد للغلاء الفاحش لمجمل المواد الاساسية للمعيشة وضرب صندوق المقاصة، او الى الاجهاز على القطاعات الاجتماعية الاساسية في التعليم والصحة واجبار المواطنين والمواطنات على تأدية تكاليف لا قبل لهم بها والتي من واجب

الدولة تحملها لأنها سبق وان انتزعت ضرائب مباشرة وغير مباشرة من نفس هؤلاء المواطنين. بالإضافة الى هذه الانتهاكات اطلقت الدولة يد مافيات العقار للاستحواذ على الاراضي في المدن والبوادي بما فيها اراضي الجموع. شكل النضال ضد الترامي على اراضي ذوي الحقوق مجالا قويا لحركة نضالية ادى فيها المتضررون تضحيات غالية بما فيها الاستشهاد كما حصل في حالة خلادة الغازي الذي توفى بعد 90 يوما من الاضراب عن الطعام في السجن لأنه كان يرفض الحكم الجائر في حقه ويطالب بإنصافه. واستشهاد خلادة الغازي يعتبر درسا مؤلما للحركة السياسية والحقوقية ببلادنا لأنها لم تتابع حالته ولا هي علمت باضرابه حتى اعلان استشهاده.

انطلاقا من كون الكتلة الطبقية السائدة ماضية في استغلال وتهمب هذا الشعب ومن كون الدولة المخزنية لا تقسيم وزنا لترسانتها القانونية التي تبقى حبرا على ورق طالما تعلق الامر بحقوق المواطنين؛ فان انتهاك هذه الحقوق سيستمر وسيتصاعد اذا لم يكن هناك لمن يتصدى له. من جهة ثانية اظهرت السنوات الاخيرة تصاعد المواجهة التي يقوم بها المتضررون تارة بشكل تلقائي وتارة بشكل منسق مع قوى سياسية وحقوقية؛ انطلاقا من كل ذلك، فإننا في النهج الديمقراطي نضع من ضمن أولويات برامجنا السياسية والنضالية المساهمة الجديدة والمبدئية في تأطير جماهير شعبنا حول هذه الحقوق للذود عليها وصيانتها، او من أجل التعبير عن مطالبها وانتزاعها من يد المستغلين أيا كانت صفتهم أو موقعهم في النظام القائم.

ومن أجل تحصين الحركة الاجتماعية حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لا بد من الانتباه الى واقع الضحايا سواء أثناء الاحتجاج والنضال أو أثناء المحاكمات وفي المعتقلات والسجون. يجب أن يناضل الجميع على تصنيف هؤلاء الضحايا ضمن المعتقلين السياسيين والحقوق الاجتماعية والاقتصادية، ورفض معاملتهم كمجرمين تنفرد بهم الاجهزة القمعية وتنكل بهم وتسهل عزلتهم السياسية والمعنوية وسط الشعب.

5 تجمع المهنيين السودانيين: جبهة اجتماعية دكت أسس نظام مستبد

6 الحزب الكبير حاجة طبقية ام حاجة انتخابية؟

10 قضايا حول الحزب بين لينين وروزا لوكسمبورغ

11 الألتراس ... حركة احتجاجية داخل الملاعب

## هيئات ديمقراطية في اللقاء التشاوري الأول لتأسيس الجبهة الإجتماعية

- الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (ا.م.ش).
- الحزب الاشتراكي الموحد.
- حزب النهج الديمقراطي.
- حزب المؤتمر الوطني الاتحادي.
- حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي.
- أطاك المغرب.
- شبيبات فيدرالية اليسار الديمقراطي.
- حركة الشبيبة الديمقراطية التقدمية "حشدت".
- منظمة الشباب الاتحادي.
- الشبيبة الطليعية.
- شبيبة حزب النهج الديمقراطي.
- منظمة نساء حزب المؤتمر الوطني الاتحادي.
- القطاع النسائي لحزب النهج الديمقراطي.
- القطاع النسائي لحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي.
- القطاع النسائي لحزب الاشتراكي الموحد.
- قطاع الجامعيين الديمقراطيين.
- تيار الأساتذة الباحثين التقدميين.

- جمعية المواهب للتربية الاجتماعية. "حاتم".
- جمعية التنمية للطفولة والشباب ADEJ.
- الجمعية المغربية لحماية المال العام.
- التنسيق الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد.
- الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.



- الجمعية المغربية لحقوق التلميذ.
- المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف.
- الجمعية المغربية لحقوق الإنسان.
- منظمة حريات الاعلام والتعبير.
- النقابة الوطنية للتعليم (ك.د.ش).
- الجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية (ا.م.ش).
- الجامعة الوطنية للتعليم / ت.د.

عقدت اللجنة التحضيرية للجبهة الاجتماعية، لقاء تشاوريا أوليا، يوم السبت 09 نونبر 2019، بالمقر المركزي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل بالدار البيضاء، حضرته عدة منظمات جمعوية، نقابية، حقوقية، سياسية، شبابية، نسائية.

وقد تدارست المشاريع والمقترحات الكفيلة بإطلاق دينامية تأسيس الجبهة، والتي تظل مفتوحة على باقي القوى الديمقراطية والتقدمية التي تتقاطع وأهداف ومهام الجبهة، والمتمثلة في الدفاع على الحقوق والحريات لأوسع شرائح الجماهير الشعبية وفي عمقها القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك بالمبادرة والانخراط ودعم كل الحركات النضالية التي تصب في مصلحة المطالب الحيوية للمغاربة.

وقد خلص اللقاء إلى اتخاذ مبادرات عملية للإعداد للإعلان الرسمي عن تأسيس الجبهة الاجتماعية المغربية، كضرورة موضوعية للتكتل وتوحيد المبادرات النضالية.

فيما يلي المنظمات الأولية الموقعة :  
- الجمعية المغربية لتربية الشبيبة AMEJ.

## الرفيق عبد الرزاق الإدريسي ينعي الرفيق بن سعيد صابر

فقدنا يوم الثلاثاء 12 نونبر 2019 بالرباط رفيقنا المناضل الصادق الخلق المحب والمحبوب الخدم البشوش الصابر والصبور "بن سعيد صابر"، توفي على إثر نوبة قلبية مفاجئة، التعازي القلبية الحارة لزوجته وبنتيه وجميع عائلة بن سعيد وكافة العائلة الصغيرة والكبيرة. فقدنا صابر ناضل في صفوف العمل الثقافي والتربوي الجمعي والاتحاد الوطني لطلبة المغرب والجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب والجمعية المغربية لحقوق الإنسان والنهج الديمقراطي و20 فبراير.. ودائم الحضور في محطات النضال والتضامن فاتح ماي، الاتحاد المغربي للشغل، التوجه الديمقراطي الجامعة الوطنية للتعليم وغيرها..



"صابر بن سعيد" صباح اليوم الأربعاء من منزل عائلته إقامة ما شاء الله قرب ساحة بني زناسن ومستشفى السويسي، في اتجاه مقبرة حي الرياض سيتم نقل جثمان فقيدنا الغالي

حيث ستم عملية دفن جثمان فقيدنا بعد صلاة الظهر (س 13) بالمسجد قرب مرجان الرياض.



# الطبقة العاملة باشتوكة ايت باها وجرائم الباطرونات

عملهن وحسب المعطيات المتوصل بها فإن الاوضاع مرشحة للتطور  
- تعاني عاملات شركة PALMAGRO من عدم تطبيق قانون الشغل ومن التعسفات والعقوبات التأديبية وغياب مناديب العمال.

- اقدام المسؤولين بشركة PALMAGRO صباح اليوم الخميس 14 نونبر 2019 على نقل العاملات بهذه الشركة الى عمالة الاقليم بغرض الاحتجاج على السلطات والمطالبة بفتح الطريق للسماح للعاملات بالدخول الى مقر

متابعة للفت اعتصام عاملات وعمال شركة روزا فلور بدوار اكرام AGOURRAM ايت اعميرة باشتوكة ايت باها منذ 31 اكتوبر 2019 نخبه الرأي العام المحلي والوطني بالمعطيات التالية :  
- تدهور الحالة الصحية لمجموعة من العاملات المسنات والمريضات اللواتي يبتن بالاعتصام.

- هناك ثمانية عائلات تبيت بالاعتصام رفقة ابنائها الصغار الذين يتراوح اعمارهم ما بين 4 اشهر و 12 سنة في ظروف صعبة تضرب حقوق الطفولة عرض الحائط وتندر بكارثة.

- اقدام مسؤولين من شركة بالماكرو ( شركة محادية لروزا فلور وتعود لنفس الباطرون تختص في انتاج الشتائل) يوم امس الاربعاء 13 نونبر 2019 على فك الاعتصام وفتح الطريق والدخول الى شركة PALMAGRO مما نتج عنه اغماءات واصابات العاملات نقل بعضهن الى المستشفى .



## النهج الديمقراطي يخلد ذكرى استشهاد الرفيق أمين التهاني بوجدة

بوسماحة بهلول

الصراع الطبقي ببلادنا، كما ركز على أهمية بناء جبهات النضال المختلفة السياسية والاجتماعية والفكرية لمواجهة غول الرأسمالية والتبعية وربط ذلك براهنية الوضع الاقتصادي والسياسي منبها إلى خطورة الأزمة التي يعكسها القانون المالي الامني والحربي لسنة 2020 و كذلك إلى الاستمرار في خنق الحريات والاعتقال السياسي

السابقة لكل من الحركة الاتحادية التقدمية و الحركة الماركسية اللينينية المغربية، مروراً بتجربة منظمة إلى الأمام وتأسيس النهج الديمقراطي وصولاً إلى استعداد النهج الديمقراطي للإعلان عن تأسيس حزب الطبقة العاملة في مؤتمره المقبل .

وقد شارك الحاضرون بمدخلات تفاعلا مع موضوع



بالبلاد وإلى ضرورات المقاومة، مستدلاً بما تقوم به لجنة الدفاع عن محطة لا سمير بالحمديية ولجان الأحياء الشعبية بها، واختتم الرفيق علي فقير في كلمته بدعوى التقدميين بالجهة الشرقية إلى الاستمرار في نقاش القضايا العالقة وسطهم /ن وربطها بالممارسة النضالية الوحودية إلى جانب العمال والكادحين باعتبارها السبيل الوحيد لفتح الافاق نحو التحرر .

الندوة كانت في غالبيتها تنم عن الانشغالات و الهموم العميقة للمناضلين وعن مهمة التغيير السياسي في البلاد ومعضلاته، وطرحنا تساؤلات حول أطروحة الحزب تفاعل معها الرفيق علي فقير بكل اهتمام و تواضع نضالي مثيرا حاجة الوضع العام إلى استمرار النقاش وسط التقدميين لتحقيق التقدم المطلوب في تنظيم الجماهير المنتجة والكادحة، و بناء صوتها السياسي المتميز في ساحة

تخليدا للذكرى 34 لاستشهاد الرفيق أمين التهاني، نظم فرع وجدة للنهج الديمقراطي يوم السبت 09 نونبر 2019 زيارة لقبر الشهيد أمين التهاني. أعقبتها ندوة فكرية سياسية تحت عنوان " بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين". فعلى الساعة 12 زوالا قام مناظرو النهج الديمقراطي وممثلو الهيئات السياسية والنقابية و الحقوقية و بعض الفعاليات بزيارة قبر الشهيد أمين التهاني و قبر الفقيد الحسين التهاني والد الشهيد، نظمت بعدها وقفة رمزية أمام مقبرة سيد المختار حيث رفعت شعارات تعبر عن عدم نسيان قيم الشهيد أمين التهاني وكافة شهداء الشعب المغربي من الحركة التقدمية عامة و الحركة الماركسية اللينينية المدافعة عن الكرامة و العدالة الاجتماعية و الحرية و المساواة وإعلاء كلمة الشعب المغربي في وجه الاستبداد السياسي والاستغلال و الفساد، والقيت كلمتان: الأولى من طرف الكاتب المحلي للنهج الديمقراطي بوسماحة بهلول، والثانية من طرف الرفيق علي فقير عضو اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي . و ابتداء من الساعة الرابعة مساء بقاعة الندوات بمقر الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بوجدة، وبعد رفع الشعارات من طرف مناظري / ات النهج الديمقراطي وعموم الحاضرين /ات افتتح الرفيق بوسماحة بهلول الكاتب المحلي الندوة مستهلا بورقتين تعريفية لكل من الشهيد أمين التهاني و الرفيق علي فقير عضو اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي وبعد ذلك أعطيت الكلمة مباشرة للرفيق مؤطر الندوة افتتحها بالتنبيه إلى التاريخ النضالي الموحد للشعوب المغربية خلال الاستعمار ودور سكان الحدود على الضفتين في هذا النضال وأهمية فتح الحدود بينها، وتحدث عن التجارب

# تجمع المهنيين السودانيين

الطيب حسن الشيخ . السودان

تجمع المهنيين السودانيين امتداد طبيعي وابن شرعى لاتحاد المهنيين والضيئين السودانى الذى تم انشاؤه فى عام 1988. وكان بمثابة جسم نقابى يضم النقابات العامة للمهنيين. تعتبر نقابة اساتذة جامعة الخرطوم ونقابة اساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ولاحقا هيئة اساتذة جامعة ام درمان الاهلية الذين تم تكوينهم عقب اجازة الدستور الانتقالى لعام 2005 والذى سمح بقيام النقابات المهنية . هذه النقابات استكملت كل الاجراءت والخطوات العملية المطلوبة لتكوين نقابة حقيقية من اعداد نظام اساسى وسمات عامة لالاهداف و البرامج وعرضه على العضوية و اجازته بواسطة الجمعية العمومية ولوائح انتخابات الضروع و الهيئة النقابية . عندما رفضت ادارة الجامعات الاعتراف بالنقابتين نسبة لسريان قانون المنشأة الفئة الذى يمنح نقابة والذى لم يتم الغاؤه رغم



ويمنع ممارسة حق التنظيم النقابى فى الفئة المهنية. بعد على بقية فئات المهنيين الاخرى. انضم لهذا التجمع ممثل لاساتذة

الاحتجاجى الملحوظ ضد سياسات الحكومة المتمثلة فى سؤ الخدمات الطبية التعليمية وارتفاع تكلفتها لمصلحة الفئات الطفيلية وكانت نقابة الاطباء الشرعية بقيادة الدكتور احمد عبد الله الشيخ المشهور باحمد الشيخ وممثلى لجنة المعلمين . تم عقد اول اجتماع عام 2012 يوليو بعيادة الدكتور احمد الشيخ بام درمان حضر هذا الاجتماع اساتذة الجامعات , المعلمين , المهندسين , نقابة

هذه النقابات استكملت كل الاجراءت والخطوات العملية المطلوبة لتكوين نقابة حقيقية من اعداد نظام اساسى وسمات عامة لالاهداف



# الحزب الكبير حاجة طبقية ام تراه حاجة انتخابية؟

ابو سعد

المستقبلية. يتابع المواطنين والمواطنات هذه المناورات والسياسة السياسية ليزداد إدراكهم بعبثية الانتخابات وحقيقة الديمقراطية المزيفة.

في المغرب كما في العديد من البلدان التي أجريت فيها الانتخابات، فإن المنحى العام يسير الى رفض النسق برمته أو ما يصطلح عليه " بالسيستيم"، في لغة الشارع يتم اليوم التعبير عن هذا ارفض، برفض الدكاكين السياسية. ولهذا يكون موقف المقاطعة هو تعبير على رفض السيستيم وكل من له به علاقة سواء من قريب او من بعيد. لقد أعطت إنتخابات فرنسا او تونس نتائج تكرر هذا المنحى وما يمثله قيس سعيد بتونس ليس إلا احدى نتائج رفض السيستيم من طرف الذين شاركوا في الانتخابات وهم أقلية أما الاغلبية فإنها تقاطع حتى طريقة الاختيار التي تقدمها الدولة الاستبدادية أي رفض ديمقراطية الانابة.

ففي ظل شروط أزمة النظام وسقوط أقدعة الديمقراطية المزيفة التي طبقت منذ عقود وفي ظل المنحى العام على الصعيد الوطني او الجهوي، فإن الدعوة لإعادة بناء التكتل الانتخابي الكبير أو تشكيل الحزب الاشتراكي الكبير تبقى صيحات في واد لأنها لا تريد الإنصات العميق لجماهير المتضررين ضحايا سياسات دولة لم تعد قادرة على إقناع المواطن والمواطنة بخطابها وبرامجها وسياساتها.

إن المنفذ الضروري والسديد هو العمل المتواصل والجداد من أجل توحيد الحركات الاجتماعية وتشبيكها لتصبح قوة اجتماعية قادرة على إجبار الدولة على التراجع عن سياستها الليبرالية المتوحشة وأن ترسخ لتلبية الملفات المطلوبة لهذه الحركات الاجتماعية وتلك مرحلة دنيا لتصعيد المطالب ورفع سقفها.

الاجتماعية المتضررة من سياسات الدولة. لو كان هذا هو الهاجس لرأينا هذه الاحزاب تناقش معضلة المقاطعة وتحلل أسبابها العميقة وتجعل منها نقطة برنامجية تفاوض من خلالها النظام على الشروط الضرورية والمسبقة لأية انتخابات والتي بدون توفرها تفقد الانتخابات مصداقيتها نظرا لحجم نسبة المقاطعة المنتظرة. عكس ذلك اقترح الاتحاد الاشتراكي تطبيق تجريم المقاطعة وفرض الغرامة على المقاطعين.

الترحال لجهة ثانية. لهذه الغاية تصدر دعوات المصالحة بين العناصر القيادية التي ابتعدت عن الاتحاد الاشتراكي سواء كأفراد او كجماعات، وتصدر أيضا دعوات من أجل التحاق احزاب او تيارات من خارج الاتحاد الاشتراكي وتشكيل هذا الحزب الكبير. لم تتأخر الاجابات، فأعرب العديد من الاتحاديين الساخطين او المبتعدين عن رفضهم الاستجابة لدعوة سماسرة الانتخابات ليس لأنهم يتبنون موقفا جذريا

وفقدت قواعدها وجمهور المتعاطفين معها. أصبحت تحتل احزاب هذه الكتلة الصفوف المتأخرة في نتائج الانتخابات وقد تتدخل الدولة لرأب التصدع، وتمنحها المقاعد لتحافظ على الفريق البرلماني.

انتهت هذه الاحزاب كأحزاب تمثل مصالح فئات اجتماعية وتدافع عنها بطرقها وبأساليبها الى احزاب اقتحمتها واستولت على قيادتها مجموعات من الاعيان ومحترفي الربيع السياسي. تحولت هذه الاحزاب

كلما اقتربت مناسبة انتخابية، كلما كثر الكلام عن توحيد هذه الفئة من الاحزاب او تلك. تصبح مناسبة يتقارب فيها بعض الاحزاب ليضمنوا حظوظ تموقعهم ضمن الخريطة الحزبية والفوز بتمثيلية اكثر مما كانوا سيحصلون عليه متفرقين. أصبحت هذه السياسية تميز سلوك الاحزاب الانتخابية الصغيرة خاصة لما ربط الدعم المالي بنتائج الانتخابات.

في وقت سابق، خاصة بعد منتصف ستينيات القرن الماضي، بعد انهاء حالة الاستثناء، تشكلت جبهة متحالفة من احزاب المعارضة سمت نفسها الكتلة الوطنية. كان الدافع توحيد الجهود وحشد ما توفر لهم من قوة لمواجهة النظام وكذلك من اجل التفاوض الجماعي. كانت دوافع تشكيل الكتلة ايضا تعود لقوة القواعد التي غالبا ما تتموقع في معارضة اكثر راديكالية من قيادات الاحزاب. فتشكيل الكتلة كان يسمح لهذه القيادة بلجم قواعد هذا الحزب او ذلك بما تصدره الكتلة كسقف او تصور لمشروعها السياسي. هكذا مكنت الكتلة قيادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ولاحقا الاتحاد الاشتراكي من الانتقال من سقف النضال الجذري مع النظام الى سقف النضال الديمقراطي كهدف واسلوب.

مكنت الكتلة النظام ايضا من تمهيد الطريق لاستيعابها ضمن ما سمي بالانتقال الديمقراطي والذي طبق عبر مسلسل طويل انتهى بإدماج هذه المعارضة وحولها من معارضة تتمتع بقسط من الاستقلالية الى معارضة صاحب الجلالة تخاصم احزاب الاغلبية في مسألة الالتزام بتوجيهات وخطب الملك التي أصبحت بوصلتها وسقف طموحاتها.

بعد هذا الادماج لأحزاب الكتلة الوطنية، ومن بعد الكتلة الديمقراطية، انتهت هذه الاحزاب الى اطلال او خراب،

من أسباب رفع نسبة المقاطعة في الانتخابات المقبلة ذلك الاهتمام البالغ الذي توليه الدولة عبر مختلف أجهزتها ووسائل إعلامها الى صنع الحزب "الاغلبى" المرغوب في توليه رئاسة الحكومة. إنها تولت صناعته على المقاس وبطرق واضحة وعلى رؤوس الأشهاد. إنها تريد تحجيم البيجيدي وتعويضه بحزب الاحرار في خطوة ترمز الى " التغيير" والى "التجديد" وسيران الحياة في شرايين النظام. تفعل الدولة ذلك لأنها تعلم أن الانتخابات هي فرصة التباري بين نخب، فهناك نخب تتراجع وأخرى تتقدم، وبذلك تصبح السياسة مجال للتقوي الاجتماعي وبناء اوكار الربيع الذي يستحق الدفاع عليه وحمائته وهؤلاء هم جنود النظام و"بارشوكاته"

من اللعبة الانتخابية، لكنهم يرفضون الاستمرار في العمل مع القيادة الحالية ويودون إبعادها. أما من خارج الاتحاد الاشتراكي فقد صدرت ردود فعل ترفض الالتحاق بمثل هذا الحزب الذي تكون قاطرته الاتحاد الاشتراكي الراهن وهناك من يدعو الى تشكيل حزب اشتراكي على الانقاض يكون هو من يقوده أو على الاقل يشكل عموده الفقري.

كل هذه النقاشات والمناوشات وحتى الصراعات حول الحزب الكبير سواء صدرت من داخل الاتحاد الاشتراكي أو من خارجه، محكومة بالهاجس الانتخابي. إنها دعوات لا تستند الى دينامية القواعد وحركية النضال الاجتماعي والرغبة في قيادة نضال الفئات والطبقات

الى وكالات تطبيق وصبغ سماسرة الانتخابات. أصبحت هذه الاحزاب تمارس في حملاتها الانتخابية نفس الاساليب التي طبقتها أحزاب الادارة التي صنعتها وزارة الداخلية.

في افق انتخابات 2021 عاد من جديد الكلام على الحزب الاشتراكي الكبير. خلفية هذا الكلام وكما شرحناه أعلاه هي خلفية الجري وراء التمووقع الانتخابي والهم هو وقف نزيه التشتت الذي تعيشه هذه الاحزاب. فالمشاركة الكبيرة بين دعوة الوحدة والتكتل بالامس والتي كانت تخضع لضغط القواعد المناضلة، فإن الدعوة اليوم يقودها من الاعلى مجموعة من الاعيان وسماسرة الانتخابات عليهم يحافظون على مواقعهم بدل ان يجبروا على



## "العهد الجديد" لا جديد تحت الشمس في انتهاك الحقوق والحريات

نرصد أيضا تنامي ظاهرة ضحايا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية مما يلزم المنظمات والجمعيات الحقوقية بإدراج هذه الفئة ضمن المعتقلين السياسيين و ضحايا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية من اجل حمايتهم والحفاظ على كرامتهم ومعنوياتهم في المجتمع ووسط الشعب.

في هذا العدد نخصص الملف لموضوع حقوق الانسان بالمغرب في ما سمي " بالعهد الجديد". عرف هذا العهد بدوره سقوط شهداء من جراء القمع في الشارع العام او في المعتقلات او السجون. انهم ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان مما يبرهن على ان سنوات الرصاص لا زالت مستمرة لم تتوقف. في هذا الملف

## "العهد الجديد والقتل خارج المحاكمات أكبر دليل على زيف الإنصاف والمصالحة"

عزيز غالي

الضحايا أو ذوي حقوقهم في اللوج إلى العدالة من أجل متابعة المتورطين في ما تعرض له الضحايا من انتهاكات جسيمة.

• توفير الضمانات اللازمة من أجل عدم تكرار ما حدث في الماضي من انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان وذلك من خلال القيام بالإصلاحات السياسية والدستورية والقانونية والتربوية اللازمة، وهو ما يفرض على الدولة في المقام الأول المصادقة على كافة الاتفاقيات الدولية حول حقوق الانسان وكل البروتوكولات المتعلقة بها، وملاءمة القوانين الوطنية مع التشريعات الدولية لحقوق الانسان والاقرار بسمو الأخيرة على الأولى، وتفعيل مقتضيات الدستور المتعلقة بحماية والنهوض بحقوق الانسان واصلاح منظومة العدالة والاقرار بالسلطة المستقلة للقضاء، وباصلاح الأجهزة والسياسات الأمنية في إطار الحكامة الأمنية وجعل كل هذه الأجهزة تحت المسؤولية المباشرة للسلطة التنفيذية للحكومة وتحت مراقبة السلطة التشريعية للبرلمان، وادماج ثقافة حقوق الانسان ضمن البرامج والمناهج التعليمية والتكوينية للناشئة بصفة عامة ولأطروموظفي الأجهزة والقوات العمومية بصفة خاصة.

لكننا في ما سمي بالعهد الجديد مازالت الاعدامات خارج القانون مستمرة، وقد وقفت الجمعية المغربية لحقوق الانسان على استمرار هذه الممارسة ويمكن تلخيصها في الجدول التالي :

الشعب المغربي برمته من جراء ما عاياه إبان سنوات الجمر والرصاص من فساد واستبداد.

لذلك، فإن الدولة المغربية المسؤولة سياسيا وجنائيا وأخلاقيا على حماية كافة مواطناتها ومواطنيها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان باعتبارها جرائم ضد القانون الدولي لحقوق الانسان، مطالبة بأن تعالج هذا الماضي من خلال تحقيق التسوية الشاملة والعدالة والمنصفة.

ولتدارك الاختلالات والنواقص لا بد من تحقيق الغايات والأهداف التالية :

• استكمال الكشف عن الحقيقة الكاملة حول ما حدث من انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان وملاءمة البيئات التي تركتها الدولة في ما يتعلق بالعديد من الأحداث السياسية والاجتماعية التي تخللتها تلك الانتهاكات.

• وفي هذا السياق يجب العمل على إماطة اللثام على كل المعطيات والمعلومات والمستندات المتعلقة بظروف وملابسات ما حدث من اختطافات واغتيالات سياسية طالت بعض قادة المعارضة السياسية وبعض المناضلين من أمثال المهدي بن بركة والحسين المانوزي وعبد الحق الرويسي وعمر الواسولي وعبد اللطيف زروال الذي مر الان 45 سنة دون أن نصل إلى معرفة حقيقة استشهاده ولا مكان دفنه وغيرهم من الضحايا.

• مناهضة أي شكل من أشكال الإفلات من العقاب وحماية حق

الدولة التي تمت فيها العملية إذا لم تكن تعلم هذه الأخيرة بها. أما في حال موافقتها فإن هذه الأخيرة تعتبر شريكة في العملية.

من ناحية أخرى، ووفقا للقانون الدولي لحقوق الانسان، يعد الاعدام خارج نطاق القضاء حالة انتهاك لحقوق الانسان بموجب الحرمان التعسفي من الحق في الحياة. ويعتبر الحق في الحياة من الحقوق المكفولة بموجب المادة 3 من الإعلان العالمي لحقوق الانسان، والمادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، فلا يجوز التذرع بالظروف الاستثنائية، بما في ذلك حالة الحرب أو التهديد بالحرب أو عدم الاستقرار السياسي الداخلي أو أية حالة طوارئ أخرى، لتبرير تنفيذ الاعدام خارج نطاق القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً.

أما بالنسبة لنا في المغرب، ومن خلال تتبعنا لمسار هيئة الانصاف والمصالحة، فإننا نقصد الحديث عن ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي عاش المغرب على إيقاعها منذ سنة 1956، فلكي لا يعود هذا الماضي الأليم الذي أصبح جزءا من تاريخنا وذاكرتنا الجماعية، لا يجب علينا أن ننسى ما حدث في هذا الماضي حتى نظل يقظين ومتاهبين باستمرار لمواجهة الأسباب السياسية والإيديولوجية والثقافية التي شكلت التربة الخصبة للانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان والتي لم تقف انعكاساتها وتداعياتها الخطيرة عند حدود الضحايا المباشرين، بل تجاوزتهم لتتطال

السريع من الحياة بموجب عقوبة تفرض عقب محاكمة موجزة، لا تحترم ضمانات المحاكمة العادلة. أما الاعدام "تعسفا" فهو تعمد القتل بأمر من الحكومة أو عبر التواطؤ معها أو التساهل أو الإذعان لها دون أية إجراءات قضائية أو قانونية.

ويوضح نيلز ميلزر، المستشار القانوني للجنة الدولية للصليب الأحمر ومؤلف كتاب "الاعدام الانتقائي في القانون الدولي"، انه لكي نحكم أن عملية الاغتيال تمت خارج إطار القضاء يجب أن يكون استخدام القوة متعمدا بدلا من الإهمال أو التهور، مع سبق الإصرار بدلا من مجرد طوعي، ومتعمد بمعنى أن موت الشخص المستهدف وهو الهدف النهائي للعملية، على عكس الحالة التي يستمر فيها الموت المتعمد ليكون نتيجة عرضية لعملية ذات غرض مختلف.

هذا الاستخدام للقوة المميته يثير نقاشا قانونيا حول شرعية هذه العمليات، من ناحية القانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الانسان :

• النظر فيما إذا كانت عملية الاعدام أو الاغتيال نفذت في سياق نزاع مسلح، في هذه الحالة يتم النظر إلى الجريمة من خلال القانون الدولي الانساني على أساس أن هذا المجال هو الذي يؤثر سير الحروب في القانون الدولي.

• سواء تمت عملية القتل في وقت السلم أو في وقت الحرب، فإن هذا الأمر يعتبر انتهاكا لسيادة

يُطلق في القانون الدولي على هذا النوع من الممارسات تسمية الاعدامات خارج نطاق القضاء. وتنفذ هذه العمليات من خلال الأجهزة الأمنية التابعة للدول بالتنسيق مع نظرائها في الدول الأخرى. ومن مميزات هذه العمليات أنها تمكن من تحقيق الأهداف الإستراتيجية المتوخاة في وقت قصير دون أن تترك دلائل إدانة. تثير هذه الإستراتيجية نقاشا داخليا وخارجيا كبيرا بين المختصين حول شرعيتها، على اعتبار أن عمليات القتل خارج نطاق القضاء تنتهك مجموعة من المواثيق الدولية على رأسها حقوق الانسان القانون الدولي الانساني.

### أولا : الإطار القانوني لعمليات الاعدام خارج نطاق القضاء

على الرغم من تنامي الاحتجاجات حول الاغتيالات الانتقائية أو الاعدامات خارج نطاق القضاء، فإن هذه المفاهيم تبقى غير واضحة وليس لها أساس أو إطار محدد في القانون الدولي. ويبقى التعريف الرسمي الدولي لهذه العمليات هو التعريف الذي صاغه فيليب أليستون، المقرر الخاص التابع للأمم المتحدة المعني بحالات الاعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفا. حيث يقول: "عملية الاعدام خارج إطار القضاء هي عملية الاغتيال التي تتم باستخدام متعمد وعن سبق الإصرار والترصد للقوة المميته من طرف فاعل في القانون الدولي، أي من قبل الدول أو وكلائها الذين يتصرفون وفقا للقانون أو من قبل جماعة مسلحة منظمة في إطار نزاع مسلح، موجهة ضد شخص يتم اختياره بشكل فردي دون أن يكون تحت الوصاية المادية للمعتد".

ويقصد بالاعدام "خارج نطاق القانون" أو "خارج القضاء" عمليات القتل التي ترتكبها سلطات الدولة خارج الإطار القضائي أو القانوني. ويقصد "بإجراءات موجزة" الحرمان

الحق في الحياة (عدد الحالات)	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
وفيات في مخافر الشرطة أو داخل السجن	11	14	3	12	10	17	14
وفاة ناتجة عن إطلاق الرصاص							2
وفاة ناتجة عن تعنيف أثناء وقفة احتجاجية	1		11			1	17

# الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مهب الرياح الحق في التعليم والحق في الصحة نموذجا

عبد السلام العسال

يهدف هذا المقال إلى إثارة الانتباه، إلى ما وصلته حقوق الشعب المغربي الاقتصادية والاجتماعية من تدهور فضيع يندرج بانفجار الأوضاع في أي وقت محتمل، سنركز في هذا المقال على الحق في التعليم، والحق في الصحة، على أمل أن نعود في سلسلة مقالات لاحقة للحديث عن حقوق أساسية أخرى كالحق في العمل والحقوق الشغلية والحق في السكن اللائق والحق في بيئة سليمة والحق في الحماية الاجتماعية.....

من الناحية السياسية، ترشدنا الماركسية في التحليل إلى استنتاج أن حالة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في بلد ما، ما هي إلا حصيلة حتمية لتراكم نوع السياسات العمومية المرتبطة بها ولطبيعة نظام الحكم السياسي ونوع الطبقات الاجتماعية السائدة في هذا البلد، ومن هذا المنطلق فتدهور الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في بلادنا مرده، بالدرجة الأولى، إلى طبيعة النظام السياسي المخزني السائد في المغرب باعتباره نظاما لا وطنيا، لا ديمقراطيا ولا شعبيا، غير معني إطلاقا لا بتقدم الوطن ولا بمصالح الشعب وبحقوقه الأساسية، وباعتباره نظاما فاسدا مستبدا وراعيا للفساد والاستبداد، لا يمكنه في نهاية التحليل، إلا أن يجهز على مكتسبات وحقوق شعبنا وضمنها الحق في التعليم والحق في الصحة موضوع هذا المقال،

**من الناحية الحقوقية،** تستند مقاربتنا لهذا الموضوع إلى المرجعية الدولية لحقوق الإنسان التي أقرها المغرب نفسه أمام المنتظم الدولي باحترامها وإعمال مقتضياتها، وسنعمد، في إدراج الأرقام والإحصائيات، على بعض التقارير الرسمية وتقارير بعض المنظمات الدولية والإقليمية والمعاهد المختصة والمنظمات الحقوقية الوطنية، للوقوف على حجم التردّي الذي يعرفه واقع الحق في التعليم وواقع الحق في الصحة اللذين سنتناولهما كما يلي:

**الحق في التعليم : مكتسب شعبي ما فتئ يتعرض للإجهاد المنهك من طرف النظام المخزني:**

عمليا يصعب جرد وتحديد جميع مظاهر أزمة منظومة التعليم بالمغرب في مجرد مقال صغير، ليس أقلها الاكتناض المهول في الأقسام والخصائص الكبير في التجهيزات والبنى التحتية والمواصلات وفي الموارد البشرية وتوظيف المدرسين/ات في إطار فرض التعاقد بالإذعان والغاء الحق في الوظيفة العمومية (بالنسبة لميزانية 2020 سيتم توظيف 1069 شخصا في التعليم بالتعاقد مقابل 9104 في وزارة الداخلية و5000

في إدارة الدفاع الوطني)، ونوع البرامج والمناهج وضعف التكوين وانعدام التكوين المستمر وتشجيع التعليم الخصوصي مع منحه كافة التسهيلات لمزاومة التعليم العمومي في أفق القضاء عليه تدريجيا وضعف الميزانية، ولا غرابة أن يحتل المغرب، بسبب ذلك، المراتب المتأخرة في سلم الترتيب في مجال التعليم على المستويين الإقليمي والدولي، وتكفي الإشارة إلى أنه من بين 1000 جامعة مصنفة في العالم لا توجد ولا جامعة مغربية واحدة (حسب تصنيف معهد التعليم العالي التابع [HYPERLINK "https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%BA%D9%87%D8%A7%D9%8A\\_%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D9%88\\_%D8%AA%D9%88%D9%88\\_%D8%BA%6%6%D8%BA" لجاءة شانغهاي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%BA%D9%87%D8%A7%D9%8A_%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D9%88_%D8%AA%D9%88%D9%88_%D8%BA%6%6%D8%BA) جياو تونغ) والسؤال المطروح بحدّة هنا هو ما هي الأسباب الحقيقية التي جعلت تعليما مفلسا وفاشلا إلى هذه الدرجة؟ إن الجواب لا ينبغي بتاتا البحث عنه خارج المخططات التصفوية التي ينفجها النظام للإجهاد على كل مكتسبات وحقوق شعبنا، فهو يدرك أنه بتخريبه للتعليم سيدفع بملايين الشباب إلى صفوف البطالة ليكونوا جيشا احتياطيا تستعملهم البورجوازية في معاملها وضيعاتها الفلاحية في ظروف استغلال قاسية ومهينة وحاطة بالكرامة، في هذا الإطار فإن مئات الآلاف من الأطفال يوجدون حاليا خارج أسوار الدراسة وعشرات الآلاف من خريجي الجامعات لا يجدون شغلا قارا حسب ما توردته العديد من التقارير الدولية والوطنية بما في ذلك تقارير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي الذي سبق له أن أوضح أن أعلى نسب للهدر المدرسي تسجل داخل الجامعة التي

يغادر الدراسة فيها بدون شهادة 64% من الطلبة.

وحسب الوزارة الوصية على القطاع فنسبة الهدر المدرسي بالتعليم الابتدائي بلغت خلال الموسم الدراسي 2017-2018، 38 ألف و 740 تلميذا وتلميذا وبلغت على مستوى الثانوي الإعدادي 183 ألف و 218 تلميذا وتلميذا، ومجموع التلاميذ الذين غادروا المدرسة بالسلكين معا هو 221 ألف و 958 تلميذا وتلميذا، وهكذا نطق ناطق من أهلها رغم أن هذه الأرقام مشكوك في صحتها بحكم التعتيم الذي تعودنا عليه من طرف المؤسسات الرسمية،



وهو التشكك تؤكد الإحصائيات التي تقدمها العديد من المنظمات الدولية حول وضعية التعليم في المغرب ومن بينها تقارير منظمة اليونسكو التي اعتبرت أن التعليم في المغرب يقوم على الفوارق الاجتماعية ولا يحقق تكافؤ الفرص بين الجميع، كما نهبت في آخر تقرير لها إلى الخطر القادم الذي يستهدف المنظومة التعليمية في المغرب، إذ توقعت أن 1.68 مليون طفل مغربي سيجدون أنفسهم خارج المدارس بحلول سنة 2030، فيما يقدر عدد الأطفال الذين لا يذهبون إلى المدارس، في الوقت الراهن بـ 1.53 مليون طفل (الوزارة الوصية تتحدث عن 650 ألف فقط)، من الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 17 سنة، حسب تقرير لليونسكو.

هذا الواقع الهش لقطاع التعليم دفع بعشرات الآلاف من الطلبة إلى مغادرة المغرب لمتابعة دراساتهم في الخارج حيث تفضل نسبة كبيرة منهم البقاء هناك على العودة إلى بلد سنموا الحياة فيه، إذ تتحدث بعض الإحصائيات على أن يزيد من 100 ألف طالب وطالبة يتابعون دراساتهم في بلدان أجنبية، ضمنهم ما يزيد على 40 ألف طالب وطالبة في فرنسا وحدها (طاقات هائلة وأطر كبيرة

تضيق فيها البلاد سنويا).

يتضح مما سبق أن عملية تخريب التعليم صيرورة ممنهجة أوصلته إلى درجة كبيرة من الإفلاس، غير أن أخطر ما يستهدف القطاع والقضاء بصفة نهائية على الحق في التعليم العمومي المجاني هو القانون الإطار الذي مررتة الحكومة هذه السنة لتدق الدولة المخزنية من خلاله آخر إسفين في نعش التعليم إذا لم تتحرك جميعا لإسقاطه، هذا القانون الخطير ينص صراحة على أن التعليم العمومي سيصبح بالأداء أي أنه سيصبح سلعة معروضة للبيع والشراء.

**ثانيا: الحق في الصحة في ظل قطاع ينخره المرض:**

قطاع الصحة، بدوره، لا يقل إفلاسا وتدهورا عن قطاع التعليم، فهو مريض للغاية وهو نفسه في حاجة إلى العلاج، ومن بين أكبر المشاكل التي يتخبط فيها، ضعف الميزانيات التي تخصص له سنويا التي لا تستجيب حتى للحدود الدنيا التي تحددها منظمة الصحة العالمية لتأمين الحق في الصحة للمواطنين والمواطنات، فإنفاق الدولة على القطاع لا يتجاوز 5% من الميزانية العامة للدولة وأقل من 2% من الدخل الوطني وأقل من 5% من الناتج الداخلي الخام (توصي منظمة الصحة العالمية بأن لا يقل الإنفاق الحكومي على الصحة على 12%) يضاف إلى ذلك قلة المستشفيات والمستوصفات وقلة التجهيزات والخصائص المهول في الموارد البشرية خاصة أمام الاستقلالات المتتالية للأطباء والمرضى) وغياب الإرادة السياسية لإصلاح القطاع، وتسليع الولوج إلى الصحة عبر استنابات وتشجيع القطاع الخاص الذي يفرض أداءات مرتفعة مقابل الخدمات الطبية ما يعني أن الحق في الصحة لم يعد يتمتع به إلا اللذين لهم إمكانيات الأداء، وهكذا أصبحت الأغلبية الكبيرة من

**قطاع الصحة، بدوره، لا يقل إفلاسا وتدهورا عن قطاع التعليم فهو مريض للغاية وهو نفسه في حاجة إلى العلاج، ومن بين أكبر المشاكل التي يتخبط فيها**

الجماهير الشعبية الكادحة تجد صعوبة كبيرة في الولوج إلى العلاج والدواء حتى في أسسط مستوياتها الدنيا فما بالنا بالمستويات المعقدة بالنسبة لمرضى القلب والشرايين والقصور الكلوي والأمراض النفسية والعقلية والأمراض المزمنة كالسرطان والالتهاب الكبدي التي تتطلب علاجات مستمرة وتدخلات وخدمات طبية مسترسلة حيث أن المصابين بهذه الأمراض يصطدمون بأثمنة خيالية للأدوية والتجهيزات الطبية المتعلقة بهذه الأمراض تفوق بعدة أضعاف إمكانياتهم وقدراتهم الشرائية مما يضطر حوالي 20% منهم إلى بيع ممتلكاتهم واللجوء إلى الاقتراض (ومنهم من يلجأ إلى التسول) لتسييد فاتورات العلاج والاستشفاء والأدوية، بل إنها تفوق في كثير من الأحيان أثمنة مثيلاتها حتى في الدول الأوربية، الشيء الذي فاقم من تدهور الحق في الصحة للجميع باعتباره حقا أساسيا تكفله المواثيق الدولية لجميع البشر بغض النظر عن أي سبب من أسباب التمييز لاسيما التمييز بسبب الفوارق الاجتماعية والمجالية، هذا الوضع الهش لقطاع الصحة في المغرب جعل ملايين المواطنين والمواطنات محرومين/ات من حقهم/ن الأساسي في الصحة، كما جعل المغرب يحتل المراتب المتأخرة في سلم الترتيب الخاص بالحق في الصحة والولوج إلى العلاج والدواء، ليس فقط على المستوى العالي والإقليمي ولكن أيضا حتى مقارنة بجيراننا كالجزار وتونس.

**خلاصة عامة:** رغم أن حجم المقال لا يتسع لمزيد من التشخيص (يرجى الاطلاع على تقرير الجمعية المغربية لحقوق الإنسان لسنة 2018، محور الحق في الصحة، ص الصفحات من 135 إلى 149)، فإن كل المعطيات أعلاه تبين أن قطاعي التعليم والصحة يوجدان في مهب الرياح، فكل منهما غارق في أزمة بنيوية خانقة بسبب السياسات العمومية المعادية لشعبنا، وهي أزمة مرشحة إلى المزيد من التوسع بحكم أن النظام المخزني يتجه سياسيا إلى المزيد من إغلاق الحقل السياسي ومن خنق الحريات العامة ومنع الحق في الاحتجاج والتجمع والتظاهر السلمي والحق في التنظيم عبر التضييق على كل الاطرارات المناضلة وعبر سياسة القمع والاعتقال والزج بالأصوات المعارضة في السجون، وكل ذلك بهدف إفراغ الساحة النضالية لفسح المجال أمام المزيد من الإجهاد على ما تبقى من مكتسبات وحقوق وحرريات، كل ذلك يجعلنا نستنتج أن الوضع خطير يتطلب ضرورة رصد صفوف كافة القوى التي لها مصلحة في التغيير من أجل صد مخططات النظام التخريبية التي تستهدف الجميع .

# استهداف الجمعية المغربية لحقوق الانسان سياسة ثابتة تجاه هذه الجمعية المناضلة

محمد الرجدالي

بمحتوياته من طرف أكثر من 30 عنصرا أمنيا في خرق سافر الاعراف والقوانين.

• تسليط صحافة الرصيف حتى على الفاعلين المقربين والمتعاطفين مع الجمعية والتي وصلت إلى حد التكفير والتخوين والدعوة للمقتل نموذج (أحمد عصيد).

• الضغط على المانحين لعدم التعامل مع الجمعية بهدف خنقها ماليا.

## الآفاق المستقبلية

يراهن النظام في حربه على الجمعية المغربية لحقوق الانسان عبر نهجه اسلوب التضيق والمنع والحاكمات الصورية على عامل الزمن لاختراقها وابطاء سرعتها وخلق تناقضات وسطها في افق توقيف ديناميتها ولم لا حلها رغم أن هذا الخيار الاخير لا يملك المخزن ثمنه ولا هو مستعد لدفع ضريبته بالنظر لما أصبحت الجمعية المغربية لحقوق الانسان تحتله من مكانة على المستوى الوطني والدولي .

لهذا فهو يلجأ لهذا الأسلوب انتقاما من الجمعية ومواقفها من مجموعة من القضايا التي سبق وأن تعرضنا لها وكذا مشاركة الجمعية في حركة 20 فبراير المجيدة والتي كانت الجمعية في قلب ومعمعانها كل المعارك التي فجرتها الحركة ضد الفساد والاستبداد والمطالبة برأس كل من كان سببا لما وصل إليه المغرب من أوضاع كارثية .

انها معركة استعراض القوة رغم ان الموازين مختلة لصالح المخزن وتميل لكفته فلا هو مستعد للتراجع عن سياسياته التي تقوم على تبعيته للسياسات الليبرالية والتي تشكل الخصوصية وتخلي الدولة عن الخدمات العمومية احد تجلياتها وبالتالي فالوضع ينبأ بالمزيد من الاحتقان والهجوم على القوت اليومي للمواطنين وكذا التراجع عن كل المكتسبات والحقوق التي راكمتها الجماهير الشعبية منذ سنوات ولا الجمعية المغربية لحقوق الانسان والقوى الديمقراطية والحاملة لهم التغيير مستعدة للتنازل عن شعار: من أجل تلبية الحاجيات الاساسية للأغلبية من المواطنين من تعليم وصحة وسكن ويسمح للأجيال القادمة بالاستفادة من مغرب الكرامة والعيش الكريم والديموقراطية وكافة حقوق الانسان للجميع ، ويتواصل الصراع .

ويخرج عن الشعارات المسيحية لعلاقاته مع الاطارات (الإجماع الوطني - السلم الاجتماعي - المسلسل الديموقراطي الجبهة الداخلية .....).

وقد نالت الجمعية المغربية النصيب الأوفر من هذا الهجوم تبدي ذلك جليا من خلال :

• حرمان أكثر من ثلثي فروع الجمعية المغربية لحقوق

السائرة نحو الاجهاز الكلي على المكتسبات والحقوق وتحميل المواطنين وزر هذه الأزمات العالمية وفي المقابل تمكين الشركات والأغنياء من امتيازات ضريبة وتسهيلات في مجال القوانين الشغلية مما تفاقم معه الاستغلال وجعل المنظمات الحقوقية والشبكات تهب للدفاع عن حقوق الانسان وتطالب باقرار سياسة دولية

المسؤولين عن الانتهاكات والجرائم الاقتصادية والمالية بالإضافة إلى الاهتمام بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

• مؤازرة الضحايا والاصطفاف إلى جانب كل ضحايا سياسات الدولة ونشر قيم وثقافة حقوق الانسان وتحسيس المواطنين بها وتأييدهم من أجل تسليحهم

منذ الرابع والعشرون من يونيو 1979 طبع مسار الجمعية المغربية لحقوق الانسان بالمغرب طبع بالمد والجزر؛ إلا أنه ومنذ التصريح المشؤوم لوزير الداخلية الأسبق (حصار) اسم على مسمى - في قبة البرلمان سيدشن مرحلة اخرى وجديدة في سياق الحرب على الجمعية وذلك باستهدافها في وجودها وذلك عبر منع تحركاتها وحضر أنشطتها الاشعاعية والتكوينية في كل ربوع المغرب.

ان هذه الإجراءات المتكررة والواسعة النطاق ضد الجمعية المغربية لحقوق الانسان لهو مؤشر على حملة ممنهجة تمت باوامر عليا لإحاصرتها ولجم تحركاتها واخراس صوتها المانع الذي ظل يورق مضج المخزني .

## هلنا أن نتساءل ما سر هذا الهجوم على هذا الإطار المكافح؟

ان المتابع لمصار الجمعية منذ التأسيس إلى اليوم سيصل إلى مجموعة من المعطيات

والحقائق التي طبعت هذه السيرة ولعل أهمها يمكن أن نختزله فيما يلي :

كانت للجمعية الجراءة في اختراق مجموعة من المواضيع الشائكة التي ضلت إلى الأمس القريب تعتبر طابوهات يصعب الاقتراب منها مثل العلمانية والمساواة في الارث وعدم الافلات من العقاب في الجرائم السياسية والاقتصادية، وكلنا نتذكر الالاحة التي قدمتها الجمعية لرموز وأطر الدولة تورطت في جرائم ضد الانسانية وفي التعذيب والتقتيل الذي مورس ضد المعتقلين السياسيين والمعارضين للدولة المغربية ابان ما يسمى سنوات الجمر والرصاص.

وكذا الحاح الجمعية على ضرورة وضع أسس الدولة الديموقراطية التي تؤمنه المواطنة الحقيقية والكاملة وتصون كل الحقوق عبر دستور ديموقراطي يجسد السيادة الشعبية ويقر بفصل حقيقي للسلط وكذا مسائلة المسؤولين عن الانتهاكات والجرائم الاقتصادية والمالية بالإضافة إلى الاهتمام بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية .

وكذا الحاح الجمعية على ضرورة وضع اسس الدولة الديموقراطية التي تؤمن المواطنة الحقيقية والكاملة وتصرف كل الحقوق من خلال دستور ديموقراطي يضمن السيادة الشعبية ويقر بفصل حقيقي للسلط وكذا مسائلة



الانسان من وصولات الابداع ( أكثر من 60 فرعا ) .

• رفض تسلم ملفات تجديد الضروع رغم حيازة الجمعية المغربية لحقوق الانسان أكثر من 47 حكم صادر عن المحكمة الإدارية .

حرمان الجمعية من الاستفادة من الفضاءات العامة والقاعات العمومية .

• استهداف أعضاء الجمعية ومسؤوليها وكذا النشطاء الحقوقيين عبر فبركة ملفات وسيناريوهات بهدف الزج بهم في السجن .

• تغول الأجهزة الأمنية عبر اقتحام خصوصيات المناضلات والمناضلين الهواتف حسابات المواقع الاجتماعية .....).

• التصعيد الكبير والممنهج ضد الحق في التنظيم وتأسيس الجمعيات والتظاهر السلمي تجسدت بالخصوص في التدخلات العنيفة والغير مبررة للقوات العمومية .

• منع أكثر من 190 نشاط للجمعية المغربية لحقوق الانسان في القاعات العمومية .

• الهجوم على المناضلات والمناضلين عبر التشهير بهم في منابر إعلامية موالية للمخزن .

• اقتحام مقر الجمعية والعبث

تراعي التوازن والعدالة واحترام حقوق الانسان .

مستغلا هذا المناخ الدولي وكذا علاقاته التبعية للدوائر الامبريالية والإملاءات الصناديق الدولية والحصانة التي تتيحها له عبر التستر على جرائمه وكذا اختلال موازين القوى لصالحه يقود النظام القائم بالمغرب حملة مسعورة ضد كل الممانعين والمعارضين لسياساته حين أعلن بشكل علني ورسمي عن عدم تعامله مع الجمعيات والاطارات التي تنتقد سياساته الاقتصادية والاجتماعية

بالثقافة الحقوقية لمواجهة الانتهاكات من جهة والدفاع عن حقوقهم من جهة أخرى .

• مواصلة إصدار تقاريرها السنوية والتي تحظى بمتابعة وتغطية إعلامية واسعة وتعتبر مرجعا مهما للمنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان وتدحض بالتالي كل الروايات والتقارير الرسمية التي تحاول تجميل الوجه الدميم والقبيح لواقع حقوق الانسان .

• مواكبتها بالفضح أغلب الملفات الكبرى المرتبطة بحقوق الانسان .

• الدور المحوري الذي لعبه مناظروها في قيادة حركة 20 فبراير .

لهذه الاعتبارات وغيرها تحاصر الجمعية ، لهذه الأسباب وغيرها يشتد الطوق عليها يوما بعد يوم بالحصار والمنع تارة وبالقمع والحاكمات الصورية والمضربة لرموزها وقياديينها ومناضليها تارة أخرى .

كل هذا يجري في ظل مناخ يتسم بالتراجع الكلي على كل مكتسبات البشرية واحتجاج الشعوب في كثير من الدول على انتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للحكومات

استهداف  
أعضاء الجمعية  
ومسؤوليها وكذا  
النشطاء الحقوقيين  
عبر فبركة ملفات  
وسيناريوهات بهدف  
الزج بهم في  
السجن

## قضايا حول الحزب بين لينين وروزا لوكسمبورغ

محمد بن الطاهر

أن السرية أو العلنية أو نصف السرية ونصف العلنية، هي أمور تخضع تماما للظروف العينية المحددة للنضال في المكان والزمان.

وفيما يخص الحزب والحركات الشعبية، لا مآل للتفتح على ديناميتها، بحيث لا نجادل هنا في أن النضال الثوري، بما فيه تلك اللحظات السحرية للنهوض (في إضراب عمالي أو انتفاضة طلابية أو تمرد فلاحية أو ثورة شعبية) لا يشمل في أي زمان ومكان كامل الفئة الاجتماعية أو الطبقة أو الشعب من أصحاب المصلحة في ذلك النضال، أو كل الساخطين على الظلم والاضطهاد والاستغلال والتواقين للحرية وللمجتمع وحيات أكثر عدالة وإنسانية. دائما هناك من يتقدم الصفوف، من يبذلون استعدادا أعلى للمقاومة والتضحية ويظهرون شجاعة وإقداما، بل وإبداعا أخلاقيا ومداهشا، عادة ما يفوق أقصى توقعات الكوادر الحزبية الثورية.

ولنا في انتفاضات 1965، 1981، 20 فبراير أو ما بعدها، استطع الأمثلة عن الزخم الثوري الغير المؤطر الذي لم تكن مستعدين له والذي أبرز نوعية عضوية الجماهير الشعبية التي ستكون محددة في صلابتها تنظيميا من حيث قدرتنا على ادراجها في السيرة الثورية من أجل مجتمع اشتراكي.

وبشكل عام، يجب بالضرورة أن يكون ماركس ولينين هما المرجعين الذين نستخدمهما لأي حكم عام على نظرية روزا لوكسمبورغ حول الحزب في أوجه كثيرة كانت روزا لوكسمبورغ اقرب من ماركس عن لينين تميزت بنقاط القوة عند ماركس، معارضته للانفصالية وتركيزه على الفعل الجماهيري للطبقة العاملة. تميزت أيضا بنقاط الضعف عند ماركس: رؤية مبالغية في التفاؤل وقصيرة النظر عن العملية التي تتحول من خلالها الطبقة من طبقة في ذاتها إلى ذاتها - الافتراض بان الوحدة الاقتصادية الموضوعية للطبقة العاملة تؤدي عضويا إلى وحدتها السياسية كمنتهى. بالتالي شاركت روزا ماركس في ميله إلى القدرية في مجال التنظيم. كذلك لن نقول انها كانت مخطنة في جدالها مع لينين في 1904، ولكن استطاع لينين، من خلال تجربة 1905، أن يصحح أحادية صياغاته المبكرة وبالتالي يحقق تفوقه الحاسم على ماركس، بينما لم تستطع لوكسمبورغ أن تفعل ذلك لوعاشته لتستوعب وتتفهم تجربة الثورة الألمانية، ربما كان ممكنا، بل محتملا جدا، أن تحقق هذا التصحيح.

على وحدته الفكرية والتنظيمية، لأن الوحدة الفكرية لا تكفي وحدها لأداء الرسالة التاريخية للحزب الذي يسترشد بالنظرية الماركسية-اللينينية، إلا إذا كانت هذه الوحدة الفكرية قائمة ومعتمدة على وحدة تنظيمية سليمة وصحيحة.

فمن جهة تقوم الوحدة الفكرية والتنظيمية للحزب الماركسي-اللينيني، على أساس الاسترشاد بالنظرية الماركسية-اللينينية، وكذلك على أساس برنامجه ونظامه الداخلي اللذين يعكسان الانحياز والانضباط والخط الطبقي الواضح



لينين



روزا لوكسمبورغ



كارل ماركس

والهاتف والوعي. أكد لينين قائلا: "نحن نسير جماعة مترابطة في طريق وعرة وصعب متكاتفين بقوة يطوقنا الأعداء من كل الجهات، وينبغي لنا أن نسير على الدوام تقريبا ونحن عرضة لثيرانهم. لقد اتحدنا بملء إرادتنا، اتحدنا بغية مقارعة الأعداء بالذات، لا للوقوف في المستقبل المجاور الذي لامنا سكانه منذ البدء، لأننا اتحدنا في جماعة على حدة وفضلنا طريق النضال على طريق المهادة".

ومن جهة أخرى نستحضر مقتضيات بناء حزب ماركسي ثوري في روسيا القيصرية، التي يمكن الاستفادة منها كتجربة خاصة في ظروف خاصة، نستخلص منها استنتاجات عامة، قابلة للتطويع والتطبيق في ظروف مختلفة، ولكنها لا ترقى بالتأكيد لأن نتعامل معها كنظرية عامة في الحزب الاشتراكي الثوري. فثمة ظروف نضال قد تقتضي من منظمة حزبية تقتصر على مناضلين محترفين، وأخرى قد تتطلب تنظيمها حزبيا فضفاضا يتسع لكل من يتبنى برنامج الحزب، سواء كان مناضلا محترفا أو متعاطفا مع مبادئ الحزب ورؤيته ومتبنيا لبرنامجها. وغني عن الذكر

احتياجات العمال المتقدمين أثناء النضال إلا إذا كان حزبا ديمقراطيا. وبين المركزية والديمقراطية، كما بين الحزب الثوري والطبقة العاملة، علاقة جدلية. إذا طغت المركزية على الديمقراطية فسوف يفرق الحزب في الاستبداد. وإذا حدث العكس، فسوف يعاني الحزب حالة من العجز والشلل. كان لينين يعمد دائما إلى تقوية الأجهزة المركزية في الحزب البلشفي، لكن دون إغفال أن المبادرة النضالية تقع بين أيدي الجماهير نفسها، ومهمة الحزب ليست في خلق تلك المبادرة لكن في

ترفض فكرة أن "طريق الانتهازية يمكن أن يسد بواسطة فقرات في دستور الحزب"، فالانتهازية هي نتاج تاريخي ومرحلة حتمية في الحركة وتعتقد لوكسمبورغ؛ أنه من الساذجة تمنى إيقاف هذا التيار بواسطة معادلة موجودة في دستور.

ذهبت روزا لوكسمبورغ بعيدا في انتقاداتها للينين معتبرة خطته التنظيمية انحرف ذاتوي أو بيروقراطي عن التوجه التاريخي المادي، أنتجه خلط بين حركة بروليتاريا غير ناضجة مع المهام الضخمة التي تواجهها، وفي

ملحوظة: الأراء الواردة في هذا النص موضوعة للنقاش، وهي مساهمة شخصية في تفكيرنا الراهن في مرحلة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين التي دخل النهج الديمقراطي في مشروع الإعلان عنه، استعدادا لمؤتمره الوطني الخامس.

عرفت نظرية الحزب عند لينين ومنتقديه من خارج وداخل حركة الطبقة العاملة نقاشات حادة حول المنهجية والتكتيك، ومن أهم هذه الانتقادات هي انتقادات روزا لوكسمبورغ التي دافعت بعمق عن وجهة نظر بديلة للحزب.

### روزا لوكسمبورغ ومخاطر المركزية المفرطة والاتجاهات المحافظة للقيادة

في نضالها ضد النوادي المنفصلة والمجموعات المحلية، التي ميزت الفترة الماقبل 1900 في روسيا، تجد هي انه من المفهوم لماذا وجد اشخاص يروا منظمة قوية هو المركزية، ولكنها تذكر أن المركزية لا تغطي تماما مسألة التنظيم بالنسبة للاشتراكية الديمقراطية الروسية، لأنه رغم عدم إمكانية إنكار أن هناك ميل عضوي نحو المركزية في الحركة الاشتراكية الديمقراطية مصدره التكوين الاقتصادي للرأسمالية، فقد تصبح معيقا لتطور ومبادرة الطبقة العاملة ذاتها.

بهذا تنتقد روزا لوكسمبورغ لينين لأنه لا يقدر الفرق الرئيسي بين تنظيم الاشتراكية الديمقراطية وبين تنظيم اليعقوبية أو البلاتنكية، وتكتب روزا ضد رأي لينين بان الثوري الاشتراكي الديمقراطي ما هو إلا يعقوبي مندمج تماما في تنظيم البروليتاريا التي أصبحت واعية بمصالحها الطبقية وأن الاشتراكية الديمقراطية ليست ملحقة بتنظيم البروليتاريا وأنها البروليتاريا ذاتها. لذلك لا يجب بأي ثمن تقيدها بشكل تنظيمي متطرف وتأديبي، بل يجب السماح لها بالحرية التامة بالتطور فالخطوة الكبرى للأمام من حيث التكتيك ووسائل النضال لا يخرعها القادة واللجنة المركزية ولكنها نتاج عام للحركة التي تختتم.

فبالنسبة لوكسمبورغ كان فشل لينين في تقدير هذا الميل المحافظ خطرا خصوصا في ظروف روسيا حيث كانت الحركة البروليتارية شابة غير مكتملة النضج بعد في تعديلها السياسي.

بالإضافة إلى هذه التحذيرات العاملة من مخاطر المركزية - المتطرفة للينين تتعامل لوكسمبورغ مع قواعد الحزب والانتهازية فهي

مواجهة تشديد لينين على دور الحزب وقيادته شددت هي على الدور المحافظ الكامن في مثل هذا الاختيار وباينت بينه وبين العفوية الثورية للجماهير في نضالها مذكورة بالإضرابات كتعبير خارجي عن النضج الداخلي للثورة ذاتها كثيرا ما بدأت تلك الإضرابات بدون تحضير أو حتى مجرد صناديق إضراب.

عبرت روزا لوكسمبورغ في الكتيب الذي دونته حول الإضراب الجماهيري كجزء من الجدل ضد لينين وخطته التنظيمية، حيث اعتبرت هؤلاء الذين يحاولون التخطيط لإضراب الجماهير ذاتويين، محذرة ضد المبالغة في تقدير إمكانيات الحزب وبالتحديد قيادة الحزب.

### رد لينين ومفهوم المركزية

يقول لينين "في السياسة لا يوجد فرق بين الخيانة بسبب الغباء أو الخيانة بشكل متعمد ومحسوب".

انطلاقا من هذا، لا يمكن للحزب الثوري أن يشتبك بشكل مؤثر في نضالات الطبقة العاملة إلا إذا كان حزبا مركزيا يعمل كجسم واحد وبشكل منضبط. ولا يمكن لهذا الحزب أيضا أن يتفاعل إيجابيا مع

تنميتها وتطويرها. لقد أدرك لينين أن المنظمة الثورية يجب أن تستجيب بشكل مباشر لكل المستجدات والمتغيرات السياسية، وعبقريته في الممارسة الثورية، في الاستراتيجية والتكتيك، مثلت عاملا أساسيا في هيمنته داخل الحزب البلشفي.

كان الفهم العلمي لدى لينين للحركة العامة التي يسير وفقها التاريخ، محصنا بتطلعات حركة الطبقة العاملة، وقد أعطى ذلك ثقة هائلة للينين في صحة ما كان يطرحه. ووفقا لذلك، كانت القواعد والضوابط التنظيمية والعمل الروتيني، داخل الحزب، ذي أهمية ثانوية بالنسبة للممارسة السياسية العملية. وفي المسار الضيق بين الدوغمائية والإمبريقية، طور لينين النظرية الماركسية بشكل عملي، بما في ذلك نظرية الحزب الثوري، لأعلى درجة من الصحة تم التوصل إليها.

### موقع النهج الديمقراطي من هذا النقاش لا حزب ثوريا بدون وحدة فكرية ثورية

يعتمد نجاح الحزب الماركسي-اللينيني في أداء رسالته التاريخية

## الألتراس ... حركة إحتجاجية داخل الملاعب - 2 -

أمين لقبابي

"في بلادي ظلموني" سنة 2017، فكانت كلماتها: "فبلادي ظلموني، لمن نشكي حالي، شكوى للرب العالي، غير هو لي داري، فهاد البلاد عايشين فغمامة، طالبين السلامة، انصرنا يا مولانا، صرفو علينا حشيش فكتامة، خللونا كي اليتامي، نتحاسبوا فالقيامه، مواهب ضيعتوها، بالدوخة هرسوتها، كيف بغيتو تشوفوها، فلوس البلاد كع كلبيتوها، للبراني عطيتوها، جينيراسيون قمعتوها..." لغاية نهاية المقطع. هذا المقطع الذي يشكل صرخة للجماهير الرجائية في مبارياتها، وتعبير عن صوت قوي بعد موجات الاحباط والتذمر الناتج عن قمع الربيع الديمقراطي بالمنطقة العربية، لتتخذها بعض البلدان العرب المجاورة أيضا في هتافاتا الشعبية، وتجعل منها أيقونة شعبية تناهض ما تتعرض له فئات الوطن من تضييق الأوطان وقمعه.

أما الفصيل الآخر، من خلال بسط رسائله على المدرجات باختلاف توجهاتها المساندة والداعمة لفريقها، هو الآخر عمل على طرح مقطع موسيقي جعل في حمولاته مقاسمة لثوم الشعب المغربي، ومعاناته الاجتماعية والاقتصادية التي تكسر لهشاشته وضعفه. الحديث هنا عن فصيل ألتراس "وينرز"، الذي وضع مقطعا موسيقيا بعنوان "قلب حزين"، فكان لحن المقطع الحزين يتماشى مع كلماته طبق الأصل، لتأتي كلماته على الشكل التالي: "يا قلب حزين، يبكي على سنين ضاعت مني، مستقبل فين، العمر يزيد فقير راهو يعاني، حتا أنا اجتهدت وقريت، بغيت نخدم مالقيت، فبلادي ماعطاتيش تعطي للبراني، مارايش أليز. يأتي المقطع كالتقادم حاد للأوضاع المزرية التي تتخبط فيها منظومتنا، من ارتضاع نسب البطالة، وانخفاض جودة التطبيب وعدد المستشفيات، إضافة لزعف شبح الخصخصة على القطاعات الحيوية للبلد بدءا من التعليم، زد على ذلك ارتفاع نسب الهجرة السرية للشباب نحو المهجول. زيادة عليه إشكالية التليفق والتضليل الإعلامي الذي جعل زاويته موجهة نحو التافه من الأمور، بالمقابل صرف النظر عن تغطية وتقريب المواطن من "المسكين" المهضوم حقوقيا كما جاء في المقطع.

كلها عناوين وقضايا حساسة جعلت هذا الفصيل يتوجه برسائله السياسية نحو المسؤولين وصناع القرار بالبلد ليوقفوا زحف سرطان الفساد والظلم الاجتماعي ما أمكن ذلك، ويجدوا حولا شافية كافية لما يجول بدلا من حلول مجحفة ترقيعية لا تدفع من واقعنا المعيشي سوى نحو التقهقر والاضمحلال.

ومحاولة خنق هؤلاء الشباب من ممارسة نشاطاتهم والتضييق من بورتها أكثر، فالخطاب الاحتجاجي انتقل من كونه خطابا يتأسس على قاعدة احتجاجية تتوخى المطالبة بحقها المشروع في التشجيع بشتى الوسائل التي يجمعون عليها دون أية رقابة أو حكر من جهاز أو جهة ما عليهم.

من جهة أخرى فصيل آخر لا يقل أهمية عن سابقه في خطابه القوية، لا طالما اشتهر بتوجهاته النقدية على المكتب المسير لفريقه، وللجهات المسؤولة بالمدينة، الحديث هنا عن فصيل "حلالة بويز"، ما يتميز به هذا الفصيل عن باقي الفصائل بتوجهه التمرد في غالب الأحيان علي مقاطعه وألبوماته الموسيقية التي يطرحها كثيرا، فالعناوين عديدة لا يتسع المجال لحصرها نذكر منها عنوان: "NO ONE CAN STOP OUR AMBITION" ومقطع: "رهانات سياسية"، ومقطع آخر بعنوان: "RESIST TO EXIST-INTRO" والعديد من المقاطع الأخرى...، لكن حديثنا هنا سيقصر على مقطع لا يقل أهمية عن سابقه لهذا الفصيل بعنوان: "SYSTÈME POURRI" والذي يحيل ترجمته لعبارة: "النظام نتن"، هذا المقطع الذي طرح سنة 2018، كانت كلماته وعباراته الاحتجاجية أكثر قوة وثقلا، نذكر منها: "فبلاد الشفرة والتبزنيس، سيستيم POURRI وفيه لفييس، والمفسد لاعبا ديس، فبلادي حقي ضاع، وشكون ليينا يسمع، ويلا هدرتي غاتقمع، سياسة جوع وخلع، بزاف عليك لبوليتيك، فين القسم لي عطيتي، فالمال العام تبروفيطي، ولي فجيوبك مايكفيك...". ما نرقبه من هذه الكلمات أن محتواها نحى نحو الانتقاد اللاذع للجهات المسؤولة عن تدبير الشؤون العامة، والتي لها نفوذ سلطوي يجعلها تقبض زمام الأمور تسبيريا، مطالبين وضاعطين بحقهم في الكشف ومتابعة مصير الأموال المصروفة والمهدورة من المسؤولين الذين يلعبون دور "ديس" في إشارة منهم لسياسة الأذان الصماء اللامبالية التي يנהجونها في التعاطي مع مطالبهم، وهذا ما يدل على ماكريتهم وخداعهم الذي يנהجونه داخل بلد "الشفرة والتبزنيس".

يجرنا الحديث مرة أخرى فصيل في الضفة الأخرى طالما اشتهر أكثر بتشجيعاته ومآزرتة اللامشروطة لفريقه الكروي في مناسبات عدة، وإن كانت نزعته الاحتجاجية أقل وأضعف وثيرة من سابقه، لكنه اشتهر مؤخرا بمقطع داع صيته أرجاء العالم، وتناقضه العديد من المحطات التلفزية بربع الوطن العربي، الحديث هنا عن فصيل "إيغلر" الذي طرح أغنيته بعنوان:

مع ترديد أغانيهم مجرد أغاني فارغة المحتوى والمضامين، لكن المتبصر لما هو مضمهر بين سطور هذه الابداعات الكتابية سيجد أنها أصبحت تتخذ مسارا آخر غير الاقتصار على ترديد الهتافات التشجيعية لفريقها والدفع به إلى الأمام، وصارت تحمل بين ثناياها رسائل قوية لن يهمهم الشأن على كافة الزوايا والمجالات خصوصا منها السوسيواقتصادية. فكان لا



بد لنا هنا من المرور على آلية من آليات صناعة الخطاب الاحتجاجي لهذه الجماعات عبر تحليل محتويات خطاباتها على مدرجات الملاعب وخارجها، من خلال تفكيك شيفرة مقاطعها الغنائية مضمونا.

مع تزامن موجة الربيع العربي، أخذت فصائل الألتراس تنوع منتجاتها السمعية التي تطرحها، وتلونت من صبغة التشجيع والتغني بإنجازات فرقها الكروية وتنافساتها، إلى صبغة أكثر تمردية ثورية على جل أشكال الفساد والتعسفات التي طالت هؤلاء الشباب وهم يمارسون نشاطاتهم تحت ظل الاستفزازات والتضييقات التي يطالونها من أجهزة الأمن في بعض الأحيان، أو كما يلخصونه في مصطلح "الحكرة". هنا تقدمت فصائل عديدة بأغاني تتغنى بالحرية والكرامة لشباب هذا الفكر، ونذكر هنا أول فصيل للذكر لا للحصر، فصيل "ألتراس عسكري" الذي طرح سنة 2011 أغنية بعنوان: "الحرية"، والتي جاءت كلماتها كرد للتنكيل الذي طالهم؛ من قبيل: "لربي العالي نرفع يداي، الرجل عندو لهذه الوضعية، مليت العيشة السلطوية، شباب اليوم رايع ضحية، يا شباب يلاه نطالبوا بالحرية، كونوا رجال قوة شعبية..." بالتفصيل والتمحيص في جوهر الأغنية يتبين لنا أن هم الشباب الأول انتقل من توجيه أصعب الاتهام لفريقهم جراء توالي انتكاساته واخفاقاته، إلى توجيهه نحو الفئة المسؤولة عن تضييق

للمسؤولين دون تأخير.

وكانت الألتراس المغربية قد أعلنت عن مقاطعتها للمباريات، داعية في هذا السياق، الجهات المعنية إلى مراجعة قرارها حول "نبذ ومحاربة الألتراس ونزع القيود عنها وفتح باب الحوار والنقاش الهادف والبناء والموضوعي لضمان عودة الجماهير وعدم الحط من كرامتها.

### الألتراس واحتجاجات الربيع العربي والمغاربي

منذ إندلاع ثورة الياسمين بتونس سنة 2011 وبعد وفاة الشهيد البوعزيزي، خرج الشعب التونسي الأبى رافضا المهانة والحكرة، نزلت الألتراس مشاركة في الإحتجاجات ومساهمة أيضا بشعاراتها ضد الرئيس الهارب زين العابدين بن علي.

لعبت مجموعات الألتراس دورا مهما في ثورة يناير 2011، وشاركت في حشد الناس للخروج إلى الشوارع والتظاهر ضد نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، واعتصموا داخل ميدان التحرير وساهموا في حماية الثوار أثناء مواجهة البلطجية لخبرتهم في الكر والفر مع قوات الأمن المركزي في عهد النظام السابق.

وبعد نجاح الثورة ظهر الألتراس في الساحة السياسية على فترات متقطعة سواء خلال الفترة الانتقالية التي أدارها المجلس العسكري واستمرت لعام ونصف عام أو خلال حكم الرئيس محمد مرسي.

وأصبحت جدران الشوارع مكانا لتعبير أعضاء الألتراس عن غضبهم واحتجاجهم، فقاموا بتدوين العشرات من الجداريات التي تميزها الزخارف الملونة والرسومات والشعارات الثورية والسياسية، مطالبة بسقوط الحكم العسكري وتحليدا لذكرى الشهداء الذين سقطوا في الثورة وأحداث مجزرة بورسعيد.

الأمر لا يختلف مع إحتجاجات حركة 20 فبراير، في جميع المسيرات الأولى للحركة، شباب الألتراس بأغانيهم الثورية الرافضة للفساد والاستبداد المخزني ولوحات مرسومة (ACAB)، كما كانت في تلك الفترة مدرجات مشتعلة بشعارات الحركة.

### الألتراس لن تحل

ثلاث كلمات ليست عادية، هاشتاغ هنا وهناك، كما بادرت الألتراس المغربية في الأونة الأخيرة إلى الالتئام وتوحيد المواقف في أفق استعادة مكانتها والالتحاق مرة أخرى ب"كورفات" الملاعب، وعكفت على القيام بمجموعة من الخطوات للتعبير عن رفضها قرار المنع الذي طال أغلبها ابتداء من الثلث الأخير من منافسات الموسم الكروي الماضي وأطلق "اتحاد الألتراس المغربي" في آخر نشاط له للتعبير عن رفضه قرار المنع الذي طال الفصائل المغربية، حملة "الغرافيتي" التي شاركت فيها أغلب المجموعات، وذلك بكتابة كل فصيل عبارة "الألتراس لن تحل" على جدران مدينته، في أكبر الشوارع وأنشط الطرق لضمان وصول الرسالة

واتفقت غالبية الألتراس على توحيد الصفوف كإجراء أولي، ثم محاولة إزالة الصورة السلبية التي أصقت بـ"الألتراس" بعد أحداث شغب متفرقة في عدد من الملاعب الوطنية، لعل أبرزها سقوط ضحيتين من جمهور الرجاء، بعد صراع بين فصيلي "غرين بويز" و"الإيغلز"، المشجعين للنادي نفسه.

### الألتراس والفساد الرياضي

كلمة "إرحل" كان لها هدف واضح وهو إسقاط الرؤساء الفاسدين للأندية الرياضة، إرحل وأطلع برا وديكاج ليست فقط لوفقات إحتجاجية، وإنما كتابات مكتوبة على جداريات في جميع الأحياء لرؤساء أندية رياضية يقومون باختلاسات مالية وميزانيات مشبوهة وسمسرة وصفقات مشبوهة والتلاعب بنتائج المباريات، بالإضافة إلى إرتباط رؤساء النادي وعلقتهم بالأحزاب الإدارية المخزنية. ويات "الغرافيتي"، أو الرسم على الجدران، وسيلة للألتراس عبر العالم، للإطاحة بكل مسؤول سولت له نفسه العبث بتاريخ النادي الذي تسانده، كما أصبح أداة للتعبير عن الآراء والتوجهات، وكذا للاحتفاء برموز النادي وتحليدها.

### أصداء مدرجات الألتراس: مقارنة تحليلية لمضامين الأهازيج

قد يقف المشاهد أو المتابع لبعض التيمات الفنية التي يبدعها شباب الألتراس، وهو يلاحظ حركات الشباب بالمدرجات وقفزاتهم

# اليسار التونسي الأسئلة الملحة

السفريوي محمد

أولا أن نعرف مفهوم "يسار"، هل هو مجرد نزعة راديكالية بحتة ونابعة من مفاهيم فلسفية وفكرية عدة، أم هو منطلق فكري ينتمي إلى المدرسة الاشتراكية بغض النظر عن مرجعياتها، أم نحصر الاسم بالتيار الماركسي بتلاوينه المختلفة كجزء رئيس ومهيمن من طيف المدرسة الاشتراكية؟

**اليسار التونسي كغيره في المنطقة يستند إلى أصلين أساسيين هما:**

**أولا** يسار ماركسي شق طريقه بالاعتماد على ما قدمته ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا عام 1917 من مفاهيم وأساليب عمل، ناضل ضد الاستعمار في أوائل ومنتصف القرن الماضي وحاول أن يشق طريقه لكنه فقد البوصلة في التعامل مع قضايا قومية، مثل قضية فلسطين وقضية الوحدة العربية، عدا عن سحبه للمفاهيم عن الطبقات وتحالفاتها وتعميمها دون قراءة الواقع العياني لبلدان المنطقة.

**ثانيا** يسار ديمقراطي ثوري متحول، ينبع من أصول فكرية أصيلة رأت في فشل الأحزاب العروبية في تحقيق برنامجها دافعا لها للانتقال إلى مواقع سمته أكثر تقدما، بالتحول من الفكر القومي التقدمي ذو النزعة البلانكية المغامرة إلى الفكر الماركسي دون التحلي عن المنطلقات القومية، ومثل ذلك في التجربة الفلسطينية كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، وقبلهما الجبهة القومية في جنوب اليمن، والحركة الماركسية بالمغرب تجربتي إلى الأمام و 23 مارس. لتتشكل مدرسة جديدة في الفكر الاشتراكي المحلي، تجمع بين نزعة الخصوصية المحلية، والانتماء للفكر الاشتراكي الكوني.

الأمر يحتاج لمناقشات عميقة بين مكوناته لتحديد مقتضيات الفعل الوجودي مستقبلا وأليات انجازه وتدابير الخلافات داخله، خصوصا وأن المرحلة الحالية أي ما بعد "ثورات الربيع" التي تبدو كأنها المرحلة للانتقال الديمقراطي الثوري تستلزم بروز خط ثالث يحصن مكتسبات التي أنجزت ويضغط في اتجاه تجذير مطالب العدالة الاجتماعية وبناء اقتصاد وطني متحرر من هيمنة دوائر

الدين وهو ما يجعل الشرخ يزداد عمقا بينه وبين قواعده الشعبية المحتملة؟ بمعنى آخر هل كان سوء تقدير أن يتورط اليسار في الدفاع عن قضايا كالمناصفة في الارث والحريات الضردية وجعلها تبدو ضمن أولوياته على حساب ثوابته ومرجعياته الفكرية والسياسية التي تولي الأهمية المطلقة للعدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة وتحرير الاقتصاد الوطني من سيطرة راس المال العالمي المهيمن؟

الاشكال الآخر الذي على اليسار

ثورة 17 ديسمبر 2010 - جانفي 2011 وضعت على المحك كل ذلك الزخم. وأن الوقت قد حان للشروع في معالجة الإشكالية التالية: إلى أي مدى كانت الإجابات التي قدمتها تلك التيارات عن القضايا المطروحة ناجعة وعملياتية؟

في اعتقادنا أول ما يجب إعادة قراءته بالنسبة لليسار هي ماهية الحدث التاريخي الذي عاشته تونس في 2011، فالافتقار بوضع فرضية أنه انطلاقا لسيرورة ثورية أفقها تحقيق المجتمع الاشتراكي لن

هو فعلا؟ الجواب: أكيد لا، فاليسار التونسي وبالتحديد الماركسي يسار متعدد منفتح و متفاعل. ولا يشك عاقل في أن مقارباته للواقع التونسي تعكس ثراء معرفيا ومجهودا بحثيا لفهم هذا الواقع من أجل تغييره. بل العكس فتجربة " البرسبيكتيف " على سبيل المثال لا الحصر خير دليل عن غنى التجربة اليسارية، فهي حركة شبابية ثورية تشكلت من طلبة وقوى مثقفة مطلعة على القراءات الماركسية الجديدة وخاصة في تأويلاتها الفرنسية، وحاولت

جاءت الانتخابات التونسية الأخيرة محبطة و بما لا تشتهيه توقعات القوى اليسارية التونسية، وكشفت عن تراجع محير، خصوصا أن هذه القوى لم تكن جزءا من السلطة، وبالتالي لم تكن تحت ضغط الوعود الانتخابية، كما أنها حظيت بشروط ملائمة لتقديم برامجها للناس، بسبب إخفاقات الائتلاف الحاكم الذي كان يقوده حزب نداء تونس. وانطلاقا من ذلك يظل التساؤل القائم هو لماذا لم يبلغ بعد اليسار التونسي من الحجم ما يناسب إرثه الرمزي؟ فليديه مشروعية الاستشهاد و التضحية، ومشروعية النضال التاريخي، ومشروعية الرؤية الاجتماعية المساواتية، ومشروعية الإسهام في نحت الهوية الحداثية للدولة التونسية، كل هذا طبعا بمنطق المرجع والخلفية والتاريخ النضالي؛ لكنه لم يتقدم خطوة نحو استثمار هذا الرصيد الضخم على النحو الذي يؤهله لاحتلال مكانته الطبيعية في المشهد السياسي التونسي الحالي.

كان من المفترض أن يلعب هذا اليسار دورا رائدا و محوريا في " الصيرورة الثورية " التي انطلقت منذ بدايات 2011 بتونس نظرا لأن المضجر الأساسي لثورات الربيع العربي هي المشكلة الاقتصادية- الاجتماعية جراء "التنمية المعاقة" التي عرفتها البلاد تحت ظل النظام بن علي. إلا أنه على ما يبدو لم يتمكن من استيعاب حركة الشارع، و ما زال عاجزا عن استقطاب جيل التغيير الذي لا ينتمي لتيار سياسي واضح، و متشبث بشعارات التغيير والعدالة الاجتماعية ودولة القانون والمواطنة، بل والأشد مرارة أن اليسار التونسي يدخل في أزمة عميقة، ويخسر حتى مقولاته الثورية التقليدية لصالح تعبيرات سياسية أخرى، على غرار قيس سعيد الذي فاز بالرئاسة بمقولات الثورة والإرادة الشعبية والمجالس المحلية والعدالة الاجتماعية، وائتلاف الكرامة لسيف الدين مخلوف الذي يرفع مقولات الثورة والسيادة على الثروات برغم تصنيفه اليميني.

فهل الوضعية الحالية لقوى اليسار التونسي ناتجة عن كونه أرثوذكسي جامد يتبنى عقيدة أحادية ترى الواقع بما تشتهى لا كما



التونسي الانقلاب بجدية لمعالجته وإعادة صياغة تصورات وطروحاته هو العمل الوجودي، فتجربة الجبهة الشعبية التي تأسست في 2012 يبدو أنها وصلت إلى مرحلة المأزق. والمدخل يجب أن يكون هو التسليم ببديهة أن اليسار طيف واسع يضم اليسار الماركسي وغيره. وكى ندخل بتعلق إلى هذا الجدل المفاهيمي يجب

يساعد على صياغة خطاب ووضع برامج دقيقة تجيب على تطلعات ورغبات الشعب.

فما وقع هو عبارة عن حراك جماهيري عارم يجمع بين فكري الثورة والاصلاح، وقد اثبت هذا الحراك قدرة غير مسبوقة على خلق حالة التغيير دون القدرة على فرضه بحسم. ومن ثم يصبح لا مناص من التفاوض على مرحلة انتقالية توافقية يشارك فيها أكبر عدد ممكن من القوى السياسية مع استثناء طبعا من أجرم في حق الشعب، إنها سيرورة " انتقال ديمقراطي ثوري ". وطبعاً كأي انتقال ديمقراطي تحتاج أولاً وضع الأسس الدستورية والقانونية التي تسمح بتداول السلطة بشكل سلمي وتقر مبدأ المواطنة لكافة أفراد الشعب. وتشتت هاته المرحلة منطلق التجميع لا الصراع والاستقطاب خصوصا في قضايا خلافية داخل المجتمع، كقضايا الدين والاعتقاد. فهل القراءة الأرثوذكسية لليسار التونسي تجاه

صياغة نموذج تونسي يكون بديلا عن خيارات الدولة الوطنية. وقد استطاعت منذ أواخر السبعينيات التفاعل الإيجابي لثلاثة أحداث كبرى الأولى محلية والثانية قومية والثالثة يمكن وصفها بالعالمية؛ وهي بالترتيب إعلان فشل تجربة التعاقد والتوجه نحو الخيارات الليبرالية محليا، والنكسة أو ما يعرف بحرب الأيام الستة، وتلتها مباشرة أحداث ماي في فرنسا وقبلهما. هذا إضافة إلى أن تاريخ هذا اليسار يمتد منذ 1939 تاريخ عقد الحزب الشيوعي التونسي مؤتمره التأسيسي الذي هو امتداد للجامعة الشيوعية التي رأت النور سنة 1921، لتتوالى التجارب وتتعدد تيارات تنتسب إلى الماركسية وتشكلت في مرحلة أولى في منظمات سياسية عديدة، قبل أن تتفرغ إلى عدة اتجاهات توحد جلها بعد الثورة في الجبهة الشعبية لتحقيق أهداف الثورة.

لكن رغم كل هذا الثراء يبدو أن

**في اعتقادنا أول ما يجب إعادة قراءته بالنسبة لليسار هي ماهية الحدث التاريخي الذي عاشته تونس في**

2011



## الثقافة والتغيير

### سنوات الرصاص الثقافية

عبد اللطيف صردي

يرد عنف الدولة محملاً بلبوسات شتى في مسألة المنع والحرمان الثقافي، فتارة جلياً تلمسه العين المجردة والحواس، وأخرى خفياً ينساب شفافاً، وإذا سلمنا أن الصراع الثقافي والايديولوجي لا يقل أهمية عن الصراع الاجتماعي، فإن الحياء الثقافي يغدو فعلاً مختلاً زبنيًا، وبناء على التصور أعلاه فإن الدولة أو الطبقات السائدة لم تبق مكتوفة الأيدي، حيث سارعت في بداية السبعينات إلى إغلاق معهد السوسولوجيا الذي كان تحت امره الباحث عبد الكبير الخطيبي، وصادرت مجلات في بداية الثمانينات ذات مسحة يسارية، ودكت أركان قلاع المسرح البلدي بالدار البيضاء باعتباره ذاكرة شعبية، وحاصرت مادة الفلسفة، واقتصرت على تدريسها في كليتي الرباط وفاس وقزمت من حصصها في الثانوي، كما ضربت طوق الحصار على الأندية السينمائية، و حاربت فرق مسرح الهواة، وأحكمت مراقبتها على دور الشباب في وجه الجمعيات الجادة، وضيق الخناق على بعض المجموعات الغنائية الهادفة. ومنعت فكاهاة أحمد السنوسي "بزيز" من اعلامها الرسمي. ويحضر التساؤل بقوة، ترى هل كانت محايدة في الصراع الدائر باتحاد كتاب المغرب، ألم تناصر خطأ ثقافياً عن آخر أكثر تحرراً، وحاملاً لمشروع ثقافة وطنية شعبية ديموقراطية حداثية لها جوانب مشرقة، ما دامت تسوق ثقافة اقامة المواسم والأضحيان للأضرحة.

أما العنف الثقافي فيتجلى في حرمان الأحياء الشعبية التي تقطنها الطبقة العاملة و عموم الكادحين من المكتبات العمومية والمسارح ودور الشباب والمساح البلدية وملاعب القرب ومعاهد الموسيقى، تاركة هذه الجماهير تغط في سبات الجهل والتخلف والرذيلة، مصيرها أو مأساتها بنفسها، وخاصة الفئات العمرية الشبابية، مما فتح الباب على مصراعيه للانحراف والتطرف أو جحيم الهلاك في قوارب الموت ناشدة الخلاص الى الضفة الأخرى وحالة بحياة أكثر كرامة. انها بحق حرب ضروس تأتي على الأخضر واليابس، وتروم افراغ هذه الشببية من هويتها الثقافية المقاومة الراضة للخنوع، وها هي الجماهير الرياضية تعطي الدليل القاطع في الميادين وتصيح حناجرها تسفه شعارات الزيف، وبهذا يكون قد انقلب السحر على الساحر، وتبخرت مشاريع المخزن من الرياضة التي كانت تهدف الى الهاء الناس عن واقعها المعيش، وبذلك تكون قد كسرت ذلك الاستيلا ب الكروي و تتجاوز وعيها الشقي.

ان هذا المشهد البئيس والعنيف لا يمكن أن يستقيم الا بمشروع حامل لقيم العقل والحداثة والكرامة تبنيه قوى وطنية يسارية تتوفر على خزان من المثقفين العضويين بالمفهوم الغرامشي.

## قلب في زحمة المتلاشيات

المربي العمري

الشاحنة، فحملتني إلى مطرح النفايات، وهناك كسرتني الأظلاف والحوافر حتى غصت في أعماق الأرض، ثمة تمنيت، انتظرت أن أسقى غيثاً علني أزهر، أتفتح برعما معطاء يثمر على نحو غير مسبوق.

الذي ما زال ينبض بالحياة.. حملته وانصرفت إلى حال سبيلها، لا تلوي على شيء، منتشية بقلب كله عزيمة وصفاء، ووفاء..  
ولما أدركت أني أصبحت بلا محرك أقيت نفسي في سلة مهملات، جاءت

للاستعمال، وفجأة لحت متبضعة وهي تنبش كما لو أنها تبحث عن إبرة في كومة قش. رفعتني حتى انقطعت عن الأرض وسألت "البوعار" عن سعري الزهيد، طلبتني دونما أدنى تردد، حينها أدار البرغي في قفصي الصدري وانتزع قلبي

"ولما أحسست أنني بدأت أتلاشى، وأصبحت حياتي فضلة (زائدة)، حملت نفسي ودلفت إلى سوق المتلاشيات، وهناك عرضت نفسي للبيع. انتصبت وسط كومة من الخردة منتظرا من يقتني قطع غياري التي مازالت صالحة

## "رأي في المدينة الفاضلة"

نورالدين موعايد

المجتمع اليوناني آنذاك ((أنعمت النظر في معترك الحياة السياسية فراعني تلاحق الأحداث فيها،

الحكم الفلاسفة السائرون على نهج الفلسفة الحقيقية، الصحيحة. كما قلنا، وإما أن تتحول الطبقة

نقول أفكارا بكران نحن استدعينا ما عرف عن هذا الفيلسوف بخصوص منزعته إلى الفلسفة المثالية،

دأب مؤرخو الأفكار على تتبع "المدينة الفاضلة" في آثار الفيلسوف أفلاطون، وفي إرث الفيلسوف



وأخذ بعضها برقاب بعض. وانتهى بي المطاف إلى أن أتبين بوضوح أن أنظمة الحكم الموجودة الآن جميعها، وبدون استثناء أنظمة فاسدة..))، بل إن "الطريف، الممتع" في آن، هو كون الفيلسوف اهتدى بعد التأمل المستقصي إلى أن أصل الفساد، منتج تلك الاضطرابات، هو الملكية: "حب التملك" (المرجع

الحاكمة، المهيمنة على الحقل السياسي، بمعجزة من معجزات الإرادة الإلهية، إلى فلاسفة حقيقيين.. (إخوان الصفاء. فؤاد معصوم. دار المدى. ط: 01. دمشق. 1998... ص: 317.)

بدعوى أن الواقع ليس سوى واقع أشباح، ظلال مزيفة، مشوهة، أبعد ما تكون عن الحقيقة، وهو ما تلخصه "أسطورة الكهف"، والمحاكاة. وقد انتصر صاحبنا للفلاسفة، معتبرا إياهم على رأس هرم السلطة السياسية والحكمة، ولذلك لا سبيل إلى إسعاد البشر، إلا إذا توسل بأحد التوسلين:

الفارابي، بالإضافة إلى تركة إخوان الصفاء.. لذلك حُق للمهتم أن يتساءل عن حدود راهنية (( هذا المفهوم الذي قد يضارع مفهوم "اليوتوبيا") على الرغم من اختلاف الأطر المرجعية لاسيما من الوجيهتين: السياسية والايديولوجية.. ولا يعترينا ارتياب في جدوى محاولة ملامسة

الذي ما زال ينبض بالحياة.. حملته وانصرفت إلى حال سبيلها، لا تلوي على شيء، منتشية بقلب كله عزيمة وصفاء، ووفاء..  
ولما أدركت أني أصبحت بلا محرك أقيت نفسي في سلة مهملات، جاءت

نقول أفكارا بكران نحن استدعينا ما عرف عن هذا الفيلسوف بخصوص منزعته إلى الفلسفة المثالية،

دأب مؤرخو الأفكار على تتبع "المدينة الفاضلة" في آثار الفيلسوف أفلاطون، وفي إرث الفيلسوف

لدى أفلاطون: لا



في هذا العدد الذي خصصنا ملفه لموضوع وضعية حقوق الانسان في ما سمي بالعهد الجديد نستضيف الرفيق محمد صدوق بالإضافة الى كونه مناضل النهج الديمقراطي وعضو اللجنة الوطنية فهو استاذ محامي وعضو الجمعية المغربية لحقوق الانسان رافع في العديد من المحاكمات السياسية بالمغرب وله دراية دقيقة بملفات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان قديمها وجديدها. نشكر رفيقنا المناضل محمد صدوق بقبوله الدعوة وبإفاداته القيمة حول الاسئلة التي وجهناها له.

منه بذلك فلا يمكن للشعب المغربي ان ينسى أبدا شهداءه. ان ارتفاع وشيرة القمع الذي تعرفه بلادنا من خلال لجوء الدولة إلى قمع كل الحركات الاحتجاجية ، يؤكد عجزها عن الاستجابة لمطالب المحتجين وعن زيف شعاراتها حول الديمقراطية وحقوق الإنسان ، ويبشر بالعودة القوية لسنوات الرصاص خصوصا مع هيمنة أجهزة الأمن على دواليب الدولة.

4 - أقدمت مندوبية السجنون على اتخاذ عقوبات وصفتها بالتأديبية في حق معتقلي حراك الريف المعتقلين بسجن رأس الماء بفاس من وجهة نظرك ما هي الدوافع إلى لجوء مندوبية السجنون إلى هذه الإجراءات في حق معتقلي حراك الريف ؟

ان العقوبات المتخذة من طرف مندوبية السجنون في حق معتقلي حراك الريف بسجن رأس الماء من خلال تشتيتهم على مجموعة من السجنون ووضعهم في الكاشو لمدة 45 يوما ومنعهم من حق زيارات عائلتهم والاتصال بها لا علاقة لها بالتأديب كما تزعم ، بل هي إجراءات انتقامية هدفها الانتقام من المعتقلين وتعذيبهم جاءت كرد فعل على نشر رسالة صوتية ( اوديو ) من طرف ناصر زفزافي فضح فيه ما تعرض له من تعذيب ومن معاملات مشينة وحاطة بالكرامة الإنسانية وأذان فيه واقعة حرق العلم المغربي بفرنسا واعتبر ان لا علاقة لها بحراك الريف ، فأفشل بذلك المخطط الذي كان يتم التهيء له من اجل ضرب الحراك والطعن في مصداقيته مطالبه المشروعة كحركة اجتماعية مطلبية ، وهو الأمر الذي دفع الدولة المخزنية عن طريق مندوبية السجنون إلى اتخاذ هذه الخطوات الغير المحسوبة العواقب والتي ما فتئت ان تراجع عنها أمام صمود المعتقلين ودخولهم في اضرابات لا محدودة عن الطعام ودعم عائلاتهم والحركة الحقوقية والديمقراطية والمبادرات النضالية التي اتخذها الائتلاف الديمقراطي من اجل إطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار عن الريف.

هداء له مع اختلاف الطرق التي استشهدوا بها كريم الشايب / خلادة الفايزي / كمال المماري وغيرهم كثير ، كيف تفسرون الاستمرار في نهج المقاربة الأمنية

فيما تعرض له من أضرار ، ومن اجل عدم الإفلات من العقاب ومن اجل عدم التكرار ويهدف تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها من الانتهاكات.



في التعامل مع التظاهرات وكل الأشكال الاحتجاجية ؟

ان الشعب المغربي وفي دفاعه عن الحق في العيش الكريم ومناهضته للاستبداد والفساد ، وفي مسرة نضاله من اجل بناء الدولة الوطنية الديمقراطية ، قدم العشرات من الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم دفاعا عن مطالب الشعب المغربي ، ولهم علينا حق الاحتفاء بذكراهم تقديرا لهم ولتضحياتهم واعترافا

وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 دجنبر 2010 يوم 24 مارس يوما دوليا للحق في معرفة الحقيقة فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

س : بعد ملف الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي طبعت تاريخ المغرب منذ الاستقلال الشكلي ، ما الجديد في هذا الملف اليوم ؟

لقد مر الآن ما يزيد على 13 سنة على تقديم هيئة الإنصاف والمصالحة لتقريرها الختامي في 6 يناير 2006 ، ولحدود الآن لم يتم الكشف عن مصير كافة المختفين والمختطفين مجهولي المصير وذلك رغم مصادقة الدولة على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري سنة 2012 ، ولا زالت عائلات المختطفين مجهولي المصير تناضل من اجل الكشف عن مصير أبنائهم في الوقت الذي لازالت الدولة تتبرم في الإعلان عن مصيرهم وكشف الحقيقة كاملة عن وضعيتهم.

ارتفاع وثيرة القمع الذي تعرفه بلادنا من خلال لجوء الدولة إلى قمع كل الحركات الاحتجاجية

3 - مع حلول الذكرى الثالثة لاهتيال محسن هكري وتحليلها في العديد من المدن المغربية تبين ان الشعب المغربي لا ينسى أبناؤه الذين قدموا بأرواحهم

والاجتماعية والثقافية فإنها مطالبة ببذل مجهود اكبر للانفتاح على ضحايا هذه الانتهاكات ، وفرز الآليات المناسبة قصد تنظيمهم وتاطيرهم



للدفاع عن حقوقهم .

2 - أكدت العديد من المواثيق الدولية على الحق في معرفة الحقيقة في الانتهاكات السابقة لحقوق الإنسان ، كيف تنظر إلى الملائكة بين معرفة الحقيقة وقرار الحق وارساء العدالة ؟

من طبيعة الحال فقد أولت العديد من المواثيق الدولية لحقوق الانسان بما في ذلك القرارات الصادرة عن مجلس حقوق الانسان كالقرار 9/11 حول الحق في معرفة الحقيقة الصادر بتاريخ 24 سبتمبر 2008 على إيلاء أهمية خاصة لمعرفة الحقيقة كاملة حول الانتهاكات الصارخة والجسيمة لحقوق الانسان ، وحق معرفة الحقيقة هو حق من حقوق الضحايا وذويهم وحق للمجتمع بما في ذلك معرفة هوية الجناة المتورطين في ارتكاب الانتهاكات الصارخة والجسيمة لحقوق الانسان وكذا أسباب ووقائع هذه الانتهاكات والظروف التي وقعت فيها.

ان الحق في معرفة الحقيقة مرتبط بأشد الارتباط بالحق في انتصاف فعال لضحايا ولذويهم وبالحق في جبر ضررهم

1 - في 17 أكتوبر من كل سنة يحتفل العالم باليوم العالمي لمحاربة الفقر ، كيف تنظر من موقعك كمناضل حقوقي لهذا اليوم ؟ وما رأيك فيما راكمته الحركة الحقوقية في هذا المجال ؟

بداية أشكر جريدة النهج الديمقراطي على استضافتي كضيف لهذا العدد متمنيا لها الاستمرار والتألق في الدفاع عن قضايا الطبقة العاملة وعموم الكادحين ببلادنا.

انه وبموجب القرار 196/47 المؤرخ في 22 يناير 1992 أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة السابع عشر من أكتوبر كيوم دولي للقضاء على الفقر، نظرا لما يشكله الفقر من انتهاك لحقوق الإنسان وذلك من اجل التحسيس بالمخاطر الناتجة عنه وبالمعاناة التي يتكبدها الفقراء بسبب تركيز الثروة في يد أقلية ، ودعوة الدول إلى اتخاذ سياسات ناجعة وبمشاركة الفقراء من اجل القضاء على الفقر.

ان الفقر ليس قدرا محتوما على الشعوب وانما هوننتاج السياسات المنتهجة من طرف الدول ، والتي نتج عنها في بلادنا تركيز الثروة في يد أقلية وتفجير أغلبية أبناء الشعب ، فحسب برنامج الأمم المتحدة فإن نسبة الفقراء المغربية الذين يعانون من الحرمان الشديد بلغت نسبة 45 %.

وبالنسبة لي فإن هذا اليوم يشكل مناسبة هامة من اجل محاكمة النتائج الكارثية والانعكاسات السلبية للسياسات المنتهجة على العديد من المستويات الاقتصادية والاجتماعية ببلادنا ، والتي كانت سببا في ارتفاع مستوى الفقر ببلادنا وحرمان العديد من المواطنين من الحق في العيش الكريم.

انه ورغم الجهود المبذولة من طرف الحركة الحقوقية في مجال مناهضة ما ينتج عن السياسات المتبعة من طرف الدولة من فقر وتهميش للعديد من المواطنين والمواطنات ، ومن انتهاكات لحقوق الانسان خصوصا في مجال الحقوق الاقتصادية

## من وحي الأحداث

### قيس سعيد اوروين هود تونس

#### التيي الحبيب

في صورة ستحقق سبق والبوز كما يقال في وسائل التواصل الاجتماعي يحمل قيس سعيد رئيس تونس المنتخب أخيرا بين ذراعيه طفلا كان يأكل من حاوية القمامة، رآه الرئيس وهو في موكبه فوقف ليحتضن الطفل ويحمله بين ذراعيه ويركبه معه في السيارة الرئاسية. ليست هذه الالتفاتة الرئاسية شبيهة بحركة النبلاء كما هي راسخة في المخيال الشعبي والمنسوبة الى اسطورة روبن هود ناصر المظلومين وحاميهم في تخوم توتنهاشاير بانجلترا في القرون الوسطى.

قيس سعيد رئيس منتخب وهو استاذ جامعي لا حزب سياسي له، بل هو احد وجوه الموجة السياسية الجديدة التي تجتاح العالم. فهناك في فرنسا ايمانويل ماكرون وفي مناطق اخرى من يشبهه. إنهم أشخاص حملتهم موجة يطلق عليها "ضد السيستيم" او ضد النسق او النظام. برز هذا النوع من القادة في جميع انماط الانظمة السياسية سواء الرئاسية او البرلمانية.

يعود سبب نجاح هذا المنحى السياسي الى واقعة جوهريّة وعميقة المتمثلة في وصول الديمقراطية التمثيلية الى اكبر أزماتها بحيث أنها فقدت الهيمنة والتحكم في القواعد الواسعة من الجمهور. لم تعد هذه الديمقراطية تجذب لها الانصار لأنهم اكتشفوا زيفها وتعرت حقيقتها كاسلوب الحكم الذي تمارسه الاقلية السائدة من أجل تغليب مصالحها وكأنها مصالح كل الشعب. هكذا ظهرت موجة سياسية اعتمدت هذا السخط الشعبي ووجهت نقدها لمجمل السيستيم باعتباره كله فاسدا، بحكومته وأحزابه ولم يعد قادرا على الابتكار والاقناع وحن تعويضه بنظام جديد يكون قاداته خارجين ومستقلين عنه، ويمثلون بشكل مباشر الجمهور.

هكذا تطورت الشعبية التي تدين بالولاء المباشر للشعب كما تفهمه وكما تم تعريفه وتنظيمه. انها تؤمن بشعبها هي وهو الشعب الذي يستحق أن تخاض المعارك من أجله وبواسطته. ولأن الشعبية تتشكل حول أهداف تترجم مصالح اقتصادية واجتماعية معينة، نجدها تنقسم الى شعبيتين يمينية ويسارية. فبفضل هذا التقسيم الشعبي يصبح الشعب اما شعبا يمينيا او يساريا. ومما قوى هذا المنحى وجعله مستساغا عند الجمهور هو أن صراع الاحزاب في الانتخابات لم يعد المواطن يستطيع التمييز بين برامج بعضها عن بعض. كل البرامج تتشابه ولم يعد قادرا على الاختيار لأن مجاله لم يعد قائما. بينما الشعبية بانشطارتها الى يمين ويسار تعيد "الوضوح" عند المواطن وتجعله يعتقد أنه أمام هيكل جديد؛ لما يصوت لصالحه، فإنه يختار حقيقة ما يريد، ولما يقصي الطرف الأخر فإن الصوت يعتقد أيضا أنه أبعد طرفا لا يرغب فيه.

ففي تونس استطاع قيس سعيد أن يصل الى الرئاسة بعد ان اشتغل هو وفريقه على ركوب هذه الموجة الجديدة. اعتقد المواطن الذي صوت على قيس سعيد بأنه انتصر بوضع رجل سينقذ البلاد من التخلف ومن الهيمنة الامبريالية وستسود المساواة والتوزيع العادل للثروة. والسيد الرئيس يعتقد جازما بأنه سينقذ الشباب من البطالة والفقر. وهاهو يستقبل بعض ممثلهم في قصره، وهاهو يلتقط اول طفل رآته عيناه يأكل من حاوية الاذبال... لكن سيادة الرئيس، لا سلطة له على المواقع والمصادر التي تنتج البطالة وتهميش الشباب ولا على تلك التي ترمي بالأطفال الى الشارع كأطفال متخلى عنهم او هم ضحايا الهشاشة العائلية. سيتحول سعيد قيس الى روبن هود يناضل ضد نتائج سيستيم يعتقد انه قضة عليه لكن السيستيم استطاع ان يستقطب قيس سعيد كموظف كبير يلاطف من ثقل الفوائد بدون ان يصل الى القضاء على اسبابها.

## ترامب يلتفت الى المغرب من قناة ايفانكا ابنته

هاما في البلاغ المشترك بعد الزيارة وهذا مما جاء فيه "ووفقا للهدف المشترك المتمثل في تحقيق النمو الاقتصادي المتكامل الذي يكرسه ميثاق مؤسسة تحدي الألفية ومبادئ مبادرة التنمية والازدهار العالمي للمرأة، صادق البرلمان المغربي على قوانين مهمة ستعمل على تعزيز حقوق النساء في أراضي الجموع وتمكينهن من المشاركة في الفرص الاقتصادية التي توفرها هذه الأراضي، بما في ذلك القوانين 62.17 و 63.17 و 64.17. وهنا وفد حكومة الولايات المتحدة الحكومة المغربية على المصادقة السريعة على هذه القوانين"

المستفيدات من هذه المبادرة الأمريكية. من جهة ثانية خصصت جزءا من زيارتها للنساء في البداية وخاصة المعنية بالنساء السلاطات. ولعل هذا الموضوع هو ما جعل المنتهين يتساءلون عن خلفيات هذه الزيارة وهل هي حقا محصورة في الترويج للبرنامج الأمريكي السابق ذكره ام ان هناك قضية اهم واكبر؟ يزداد الامر غموضا اذا علمنا ان السيد ترامب ابو ايفانكا لا يهتم بمنطقة حبا في تنميتها او نموها بقدر ما يهمه ما يمكنه ربحه على المدى القصير او المتوسط. ومن الملفت ان موضوع اراضي الجموع احتل حيزا

قامت ايفانكا ترامب بزيارة الى المغرب احيطت بهجرة كبيرة واحتفاء يراد منه التعبير عن الامتنان لالتفاتة والدها ترامب رئيس الولايات المتحدة الامريكية مركز الامبريالية والعدوانية ضد شعوب منطقتنا.

قبل هذه الزيارة كان الاعداد لها وفي خضمه صرحت ايفانكا وكأنها تفضي سبقا صحافيا قائله بأن المغرب سيعلن مساواة المرأة والرجل في الارث. كان تصريحها مفاجئا للجميع بما فيه وزراء الحكومة. كيف لهذه السيدة ان تصرح بذلك لولا ان هناك من أخبرها أو أنها سمعت كلاما غير دقيق وفهمته كما يحلو لها.

تم تقديم هذه الزيارة على انها زيارة تقوم بها ايفانكا ترمب بصفتها مستشارة وابنة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وتدخل في اطار الترويج لبرنامج "مبادرة التنمية والازدهار العالمي للمرأة" الذي قرره الادارة الامريكية. وكمرحلة اولى منه كشفت ايفانكا عن تخصيص مبلغ 2.6 مليون دولار كمنحة مالية تصرف للمغريبات



### الانتخابات العامة في إسبانيا

#### تفرض تحالف اليسار التقدمي ضد تصاعد اليمين المتطرف

محمد الشاعر

مقعدا في انتخابات أبريل الماضي ثم إلى 35 مقعدا في الانتخابات الأخيرة. إنها نتائج تضيف استمرار انعكاسات الأزمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية على المشهد السياسي الحكومي في البلاد. فرغم تحسن المؤشرات الاقتصادية والمالية وحتى الاجتماعية، تظل نسبة البطالة مرتفعة رغم تراجعها عن مستوى فترة الأزمة الرأسمالية 2008-2014، فقد وصلت في شتنبر الماضي إلى 14,2 في المائة من الساكنة النشيطة أي ما يزيد عن ثلاثة ملايين عاطل ( معدل البطالة في منطقة الأورو 8,1 في المائة). وعلى المستوى السياسي استمرار تأثير مشكل كطالونيا الذي لم تحسم الحكومة المركزية فيه بل ازداد حدة بعد إصدار القضاء الإسباني أحكاما بالسجن على القادة الكطلونيين الذين نظموا استفتاء الاستقلال عن إسبانيا مما أدى إلى احتجاجات عارمة في الإقليم وبالتالي العزوف القوي عن الانتخابات للأحزاب الداعية للاستقلال

لرابع مرة خلال أربع سنوات، ولثاني مرة خلال سبعة أشهر، توجه الإسبان إلى صناديق الاقتراع يوم العاشر من نوفمبر 2019. ومن الخلاصات الأساس المستخلصة من قراءة لإقرار إجرائها ولمجرياتها ولنتائجها، أولا تراجع في نسبة المشاركين من 75,5 في المائة في انتخابات أبريل السابقة إلى 69,8 في المائة في الانتخابات الأخيرة؛ وثانيا استمرار الأزمة السياسية الحكومية الإسبانية. ، حيث عجزت الانتخابات في مختلف الاستحقاقات الأربع المنظمة خلال الأربع سنوات الأخيرة عن فرز أغلبية واضحة ومنسجمة. فإذا كانت الفترات السابقة عن المرحلة الحالية تعطي الأغلبية لأحد الحزبين التقليديين الكبيرين أي الحزب الشعبي والحزب الاشتراكي العمالي الإسباني، فإن الانتخابات الأربع الأخيرة لم تعط أيا من الحزبين السابقين الذكر الأغلبية المطلقة. ففي أبريل الماضي حصل أول حزب في الانتخابات وهو الحزب الاشتراكي على 123 مقعدا ليظل بعيدا عن الأغلبية المطلقة. ويعجز عن تشكيل الحكومة، ليضطر رئيسه إلى إعلان انتخابات مبكرة والتي جرت الأحد 10 نوفمبر 2019 تميزت بدورها بعدم الحسم في أغلبية واضحة، فالحزب الأول فيها (الحزب الاشتراكي العمالي) لم يحصل إلا على 28 في المائة من الاصوات أعطته 120 مقعدا؛ وثالثا ازدياد مقاعد الحزب اليميني المتطرف " فوكس" الذي انتقل من 24 مقعدا في انتخابات أبريل الماضي؛ ورابعا استمرار تراجع "بوديموس" الذي انتقل من 70 مقعدا سنة 2015 إلى 42

